



رئيس التحرير  
مفيد الجزائري

مقالات

7 حوار مع القائد العمالي  
البريطاني جيمي كورين



أخبار وتقارير

4 250 ألف شجرة لبغداد  
في انتظار غرسها مطلع تشرين الأول

أخبار وتقارير

2 مصدر: الانتخابات في موعدها  
دون تأجيل

أخبار وتقارير

3 أفكار من أوراق اليسار:  
الإقطاع الرقمي

## استجابتها لا تتجاوز 10 في المائة وحقوق التدريسيين ضائعة

# الجامعات الأهلية.. تهرّب ضريبي ورقابة حكومية غائبة

المواطن بأن الضرائب المفروضة لا تتناسب مع دخله أو أنها غير عادلة، تتسع أمامه مساحة التهرب. كما أن ضعف السلطات الضريبية في احتساب الوعاء الضريبي والدخل الخاضع للضريبة، فضلاً عن غياب الرقابة الفعالة، يفتح المجال أمام التلاعب والتحايل.

وأضاف أن "عدم وضوح القوانين الضريبية وتخلّفها عن مواكبة التطورات الاقتصادية، إلى جانب غياب الحوكمة وضعف الشفافية، كلها عوامل تعزز ظاهرة التهرب، حيث يترك الأمر أحياناً لاجتهادات شخصية أو تفاهات فردية بين المكلف والموظف الضريبي". وأشار المرسومي إلى أن "الفساد يمثل أحد أبرز أسباب التهرب، إذ قد يلجأ بعض المكلفين إلى دفع عمولات أو رشى لموظفين في السلطة الضريبية مقابل تقليص الضريبة المستحقة أو حتى إلغائها بالكامل".

ولفت إلى أن "ضعف الثقة بين المواطن والسلطة الضريبية يضاعف من حجم المشكلة، فالمواطن لا يعرف على وجه الدقة أين تذهب أمواله الضريبية، بينما في الدول المتقدمة غالباً ما تُخصص ضرائب الدخل لصناديق خاصة تنفق على خدمات محددة يختارها المواطنون، كالبنية التحتية أو الصحة أو التعليم، وهو ما يعزز ثقافة الالتزام الضريبي لديهم". وفي ما يتعلق بإخضاع الكليات والجامعات الأهلية للضرائب، أوضح المرسومي أن "إشكالية عدم التحاسب منذ عام ٢٠١٦ على ضريبة الاستقطاع المباشر من الأساتذة تمثل نموذجاً لضعف السلطات الضريبية في العراق"، مبيّناً أن "استجابة الكليات لإجراءات اللجنة العليا للإصلاح الضريبي لم تتجاوز ١٠٪، وهو رقم متدنٍ يعكس قصور الأجهزة الضريبية عن فرض القانون ومتابعة الالتزامات".

وتساءل المرسومي: "لماذا مُنحت هذه الجامعات والمستشفيات الأهلية إجازات تأسيس دون وجود آلية صارمة لمتابعة تحاسبها الضريبي؟ وهل ترتّب فوائد وغرامات تراكمية على المبالغ غير المسددة كما هو معمول به في بقية دول العالم؟"، مؤكداً أن "المسؤولية في المقام الأول تقع على عاتق السلطة الضريبية نفسها، قبل أن تُحمّل للمؤسسات التعليمية أو الصحية الخاصة".

يُذكر أن الحكومة الحالية قد شكلت لجنة عليا للإصلاح الضريبي، ضمت في صفوفها عدداً من الخبراء والمختصين في هذا الشأن.



أكثر من ٤٠ حالة تسمم في بعقوبة.. وصحة ديالى تفلق مطعماً شعبياً

عاماً يدخل ضمن الموازنة العامة للدولة، ومن ثم فهي تخضع لرقابة الأجهزة المختصة مثل ديوان الرقابة المالية وهيئة النزاهة، وعلى هذه الجهات تفعيل دورها في محاسبة الكليات الممتنعة عن الدفع". وأشار إلى أن "غياب المتابعة والرقابة من قبل وزارة التعليم العالي سمح باستمرار هذا الخلل، الأمر الذي يجعل الوزارة مسؤولة عن عدم إلزام تلك الكليات بتطبيق القانون"، لافتاً إلى أن "الإجراء الطبيعي تجاه المؤسسات الممتنعة يجب أن يتضمن سحب الاعتراف والإجازة منها أو غلقها، لضمان خضوع جميع الكليات الأهلية لشروط الدولة المالية والقانونية".

### ما سبب التهرب الضريبي؟

الى ذلك، أكد الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي أن مشكلة التهرب الضريبي لا تقتصر على العراق وحده، بل هي ظاهرة عالمية موجودة في مختلف الدول لكن بدرجات متفاوتة، مشيراً إلى أن أسبابها في العراق ترتبط بضعف العدالة الضريبية، والقصور المؤسسي، والفساد الإداري. وقال المرسومي في حديث لـ"طريق الشعب"، إن "العدالة الضريبية تمثل عاملاً أساسياً في التزام المكلفين، فحين يشعر

غياب دور وزارة التعليم من جهة أخرى، انتقد نقيب الأكاديميين السابق، مهند هلال، امتناع أغلب الكليات الأهلية عن أداء التزامها القانوني بدفع نسبة ٣٪ من إيراداتها السنوية إلى الموازنة العامة، وفق ما نص عليه القانون، مؤكداً أن هذا التقاعس يمثل شكلاً من أشكال التهرب المالي ويؤثر سلباً على حقوق التدريسيين والعاملين في تلك المؤسسات. وقال هلال في حديث لـ"طريق الشعب"، إن "الكليات الأهلية ملزمة قانوناً بتسديد ما نسبته ٣٪ من إيراداتها السنوية إلى موازنة الدولة عبر وزارة التعليم العالي، إلا أن معظم هذه الكليات لم تلتزم بذلك تحت ذرائع متعددة، مع أن المبلغ يعد بسيطاً قياساً بحجم إيراداتها الكبيرة ولا يشكل عبئاً عليها".

وأضاف أن "التخلف عن الإيفاء بهذا الالتزام لا يقتصر على حرمان الدولة من إيرادات عامة، إذ ينعكس أيضاً على حقوق الأساتذة والتدريسيين في تلك الكليات، فيُجرم الكثير منهم من التسجيل في الضمان الاجتماعي واحتساب حقوقهم التقاعدية عند إنهاء مسيرتهم الأكاديمية، نتيجة عدم تسديد الكليات لالتزاماتها القانونية". وشدّد هلال على أن "هذه النسبة تُعدّ مالياً

وأعطت للمكلف دوراً مباشراً في الإفصاح عن ذمته المالية، على أن يجري التدقيق عبر كوادر خبيرة ومحترفة، بما يطمئن المستثمرين ويعزز بيئة العمل في العراق". وكشف عضو اللجنة العليا أن "تطبيق هذه الآلية أسهم في زيادة عدد الشركات التي بادرت للتسجيل الطوعي بنسبة ٣٠٠٪، ما يعكس أن الكثير منها كانت محتفظة على التعامل مع الهيئة العامة للضرائب، لكنها عادت طوعاً بعد اعتماد آلية التدقيق اللاحق".

وفي السياق ذاته، شدّد الجابري على أهمية تعزيز الشمول المالي عبر تطوير النظام المصرفي وربطه بالدفع الإلكتروني، مبيّناً أن "نجاحات تحققت في مجال الدفع الإلكتروني وربط الهيئة العامة للضرائب بهذا النظام، غير أن تحقيق الشمول المالي الكامل يتطلب حسابات مصرفية فاعلة، وهو ما يعمل البنك المركزي على بنائه ضمن خطة إصلاح شاملة لتعزيز الثقة بين المصارف والمواطنين". وختم بالقول أن "الإيرادات الضريبية هي نتيجة للنشاط الاقتصادي، والركيزة الأساسية هي دعم هذا النشاط عبر تحديث المنظومة القانونية والمالية، وبناء الثقة المتبادلة بين المكلفين والهيئة العامة للضرائب، وبين المواطنين والنظام المصرفي".

استيفائها إلى الآن، رغم أن القانون يحلّل الكلية مسؤولية الالتزام والتحصّل". وأشار الجابري إلى أن "اللجنة وضعت آلية خاصة لمعالجة هذا الملف وتم التوصل إلى اتفاق مع إدارات الكليات، إلا أن نسبة الاستجابة ما زالت محدودة، ولم تتجاوز ١٠٪، الأمر الذي دفع الهيئة العامة للضرائب إلى اتخاذ إجراءات قانونية بحق الكليات الممتنعة، باعتبارها حالات تهرب ضريبي".

وأوضح أن "جوهر التهرب الضريبي يعود إلى غياب الوضوح في العلاقة بين المكلف والهيئة العامة للضرائب، نتيجة قوانين قديمة لا تتماشى مع تطورات الاقتصاد الحالي، وهو ما دفع اللجنة العليا لتنفيذ الإصلاح الضريبي إلى تبني قرار بإعادة صياغة التشريعات ذات الصلة".

ولفت الجابري إلى أن "اللجنة أطلقت آلية التقدير الذاتي، التي تستند إلى قرار مجلس الوزراء، وتعطي الثقة الكاملة للمكلف بالتصريح عن إيراداته ومصروفاته مدعماً بالوثائق، مقابل اعتماد آلية التدقيق اللاحق للتأكد من صحة البيانات من خلال فواتير مصرفية، أو مستندات جمركية، أو إجازات استيراد مرقمة، وبقية الأدلة الرسمية". وأكد أن "هذه الآلية أنهت مرحلة التقديرات الضبابية التي كان يعتمد عليها بعض المخفّنين،

بغداد - طريق الشعب

تمثل الضرائب مورداً أساسياً لدعم الموازنة العامة وتنمية الاقتصاد، لكن التهرب منها ما زال واحداً من أبرز التحديات التي تواجه الدولة؛ فالكثير من المؤسسات الأهلية، وفي مقدمتها الكليات والجامعات، تتقاعس عن أداء التزاماتها المالية، وسط تضارب تشريعي وغياب واضح لرقابة وزارة التعليم العالي والجهات المختصة.

ويرى مختصون، أن استمرار هذا الوضع لا يضر فقط بالموازنة العامة، إنما ينعكس بشكل مباشر على حقوق التدريسيين والعاملين، ويؤثر حتى على ثقة المواطنين بالمنظومة الضريبية.

### إشكالية الكليات الأهلية

وفي هذا الشأن، أكد عضو اللجنة العليا لتنفيذ الإصلاح الضريبي خالد الجابري، وجود إشكالية مزمنة في ملف الكليات الأهلية تتعلق بآليات التحاسب الضريبي، موضحاً أن جذور المشكلة تعود إلى التعارض بين التشريعات القديمة والقرارات اللاحقة. وقال الجابري في حديث لـ"طريق الشعب"، إن "قانون التعليم الجامعي الأهلي الصادر عام ١٩٩٧ نصّ صراحةً على إعفاء الكليات الأهلية من جميع أنواع الضرائب والرسوم، إلا أن قرار سلطة الائتلاف بعد عام ٢٠٠٣ ألزم جميع المهن والأنشطة بدفع الضرائب، لكن الكليات الأهلية لم تُحاسب بموجبه، ما أدى إلى تضارب في التفسير القانوني بين الهيئة العامة للضرائب وإدارات هذه الكليات".

وبيّن أن "الجدل القانوني انتهى إلى اعتبار قانون الكليات الأهلية مُقيّداً لقرار سلطة الائتلاف، وبالتالي استمرت هذه المؤسسات التعليمية خارج نطاق الضريبة، إلى أن جرى تعديل القانون عام ٢٠١٦، حيث قرر المشرّع رفع الإعفاء وإخضاع الجامعات والكليات الأهلية للضرائب والرسوم كافة، فضلاً عن إلزامها بمراجعة ديوان الرقابة المالية لتدقيق حساباتها".

وأضاف أن "اللجنة العليا للإصلاح الضريبي وضعت آليات شفافة لتطبيق التحاسب الضريبي على الجامعات الأهلية، غير أن بعض هذه المؤسسات لا تزال تواجه إشكالات في التنفيذ، خاصة فيما يتعلق بضريبة الاستقطاع المباشر من رواتب الأساتذة المنتدبين من الجامعات الحكومية أو الأهلية منذ عام ٢٠١٦، حيث لم يتم

## عندك ضمان؟ أوْگف على صفحة

عن الوعود الرسمية. فالكثير من المشمولين المذكورين يشكون من سوء تعامل وقلة احترام وتأخير متعمد في بعض المستشفيات الأهلية، ومعها ممارسات تضيق عليهم لثبهم عن الاستفادة من هذا النظام. وحسب أحد الموظفين تعامل المستشفيات مع المريض "وكانها تصدق عليه". ويضيف أن بعضها تلجأ إلى فصل المراجعين المشمولين بالضمان عن الذين يدفعون نقداً، في إشارة واضحة إلى تمييز سلبي، يتعارض مع أهداف الضمان الصحي. هكذا يُقدّم الضمان الصحي كمنجز إصلاحي يحايي ما هو مطبق في دول متقدمة، بينما تكشف التجربة العملية عن عقلية تجارية تهيم في معظم المستشفيات الأهلية، ترى في المريض مجرد "مصدر ربح" وليس "إنساناً له الحق في الرعاية الصحية". إن غياب الرقابة الحازمة، وترك المجال مفتوحاً أمام الممارسات الاستغلالية، لا ينسف مغزى الضمان الصحي فقط، بل ويفاقم فقدان ثقة المواطن بالمؤسسات الصحية الرسمية والخاصة على حد سواء.

يبدو كل شيء عندنا وكأنه يسير عكس الاتجاه. فمثلاً: رغم ترحيب المواطنين، خاصةً الموظفين، بوعود توفير خدمات طبية بسعر أقصاه ١٠ بالمائة من كلفتها في المستشفيات الحكومية (الأجنحة الخاصة) أو الأهلية، للمشمولين بنظام الضمان الصحي، فإن الواقع أمامهم بعيد تماماً

رامد الطريق

2 أخبار وتقارير

الاحتجاجات الشعبية  
تتواصل ضد  
تردي الخدمات

وطن حر وشعب سعيد

TAREEK AL SHAAB

يومية سياسية

www.iraqicp.com  
tareekalshaab@gmail.com

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري والإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429  
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المهرجرة

استبعاد 751 مرشحًا من السباق الانتخابي والمرشح سجاد سالم عائد اليه

المفوضية تؤكد قانونية قراراتها

ومصدر: الانتخابات في موعدها دون تأجيل

بغداد. طريق الشعب

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقررة في الحادي عشر من تشرين الثاني المقبل، يتصاعد الجدل في العراق بشأن قرارات الاستبعاد التي طالت مئات المرشحين، بينهم شخصيات سياسية بارزة، بدواعي المساءلة والعدالة أو ملفات جنائية وفساد. وبينما تثير هذه الإجراءات اتهامات بوجود دوافع سياسية خلفها، تؤكد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أن قراراتها قانونية ودستورية وخاضعة لرقابة القضاء، فيما تشدد مصادر مطلعة على أن الحديث عن تأجيل الانتخابات ليس سوى محاولة لإرباك المشهد وإلهاء الشارع، في وقت تواصل فيه الجهات الرسمية استعداداتها اللوجستية والأمنية لإنجاز الاستحقاق الدستوري في موعده.

بغداد. طريق الشعب

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقررة في الحادي عشر من تشرين الثاني المقبل، يتصاعد الجدل في العراق بشأن قرارات الاستبعاد التي طالت مئات المرشحين، بينهم شخصيات سياسية بارزة، بدواعي المساءلة والعدالة أو ملفات جنائية وفساد. وبينما تثير هذه الإجراءات اتهامات بوجود دوافع سياسية خلفها، تؤكد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أن قراراتها قانونية ودستورية وخاضعة لرقابة القضاء، فيما تشدد مصادر مطلعة على أن الحديث عن تأجيل الانتخابات ليس سوى محاولة لإرباك المشهد وإلهاء الشارع، في وقت تواصل فيه الجهات الرسمية استعداداتها اللوجستية والأمنية لإنجاز الاستحقاق الدستوري في موعده.

بغداد. طريق الشعب

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقررة في الحادي عشر من تشرين الثاني المقبل، يتصاعد الجدل في العراق بشأن قرارات الاستبعاد التي طالت مئات المرشحين، بينهم شخصيات سياسية بارزة، بدواعي المساءلة والعدالة أو ملفات جنائية وفساد. وبينما تثير هذه الإجراءات اتهامات بوجود دوافع سياسية خلفها، تؤكد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أن قراراتها قانونية ودستورية وخاضعة لرقابة القضاء، فيما تشدد مصادر مطلعة على أن الحديث عن تأجيل الانتخابات ليس سوى محاولة لإرباك المشهد وإلهاء الشارع، في وقت تواصل فيه الجهات الرسمية استعداداتها اللوجستية والأمنية لإنجاز الاستحقاق الدستوري في موعده.

بغداد. طريق الشعب

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقررة في الحادي عشر من تشرين الثاني المقبل، يتصاعد الجدل في العراق بشأن قرارات الاستبعاد التي طالت مئات المرشحين، بينهم شخصيات سياسية بارزة، بدواعي المساءلة والعدالة أو ملفات جنائية وفساد. وبينما تثير هذه الإجراءات اتهامات بوجود دوافع سياسية خلفها، تؤكد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أن قراراتها قانونية ودستورية وخاضعة لرقابة القضاء، فيما تشدد مصادر مطلعة على أن الحديث عن تأجيل الانتخابات ليس سوى محاولة لإرباك المشهد وإلهاء الشارع، في وقت تواصل فيه الجهات الرسمية استعداداتها اللوجستية والأمنية لإنجاز الاستحقاق الدستوري في موعده.

الاحتجاجات الشعبية تتواصل ضد تردي الخدمات

بغداد. طريق الشعب

شهدت مناطق مختلفة في البلاد، سلسلة من التمرات الاحتجاجية المطالبة بتحسين الخدمات الأساسية، وسط تهديدات بتصعيد المواقف إذا لم تستجب الجهات المعنية لمطالب المواطنين.

الاحتجاجات الشعبية تتواصل ضد تردي الخدمات

بغداد. طريق الشعب

شهدت مناطق مختلفة في البلاد، سلسلة من التمرات الاحتجاجية المطالبة بتحسين الخدمات الأساسية، وسط تهديدات بتصعيد المواقف إذا لم تستجب الجهات المعنية لمطالب المواطنين.

الاحتجاجات الشعبية تتواصل ضد تردي الخدمات

بغداد. طريق الشعب

شهدت مناطق مختلفة في البلاد، سلسلة من التمرات الاحتجاجية المطالبة بتحسين الخدمات الأساسية، وسط تهديدات بتصعيد المواقف إذا لم تستجب الجهات المعنية لمطالب المواطنين.

الاحتجاجات الشعبية تتواصل ضد تردي الخدمات

بغداد. طريق الشعب

شهدت مناطق مختلفة في البلاد، سلسلة من التمرات الاحتجاجية المطالبة بتحسين الخدمات الأساسية، وسط تهديدات بتصعيد المواقف إذا لم تستجب الجهات المعنية لمطالب المواطنين.

المولدات الأهلية احتجاجاً على قلة حصة الوقود وتخفيض تسعيرة الأمبير، مطالبين الجهات المعنية بزيادة حصة الكاز ومراجعة التسعيرة. وأكد المحتجون أنهم سيمنحون الجهات المختصة مهلة محددة قبل اتخاذ قرار الإضراب وإيقاف تشغيل المولدات، مشيرين إلى أن الوضع الحالي يضعهم في مواجهة مباشرة مع شكاوى الأهالي بسبب شح الوقود وارتفاع الأسعار في السوق. وتعكس هذه الاحتجاجات الشعبية المستمرة غياب الاستجابة السريعة للمطالب الأساسية في العراق، سواء المتعلقة بالمياه والبيئة، أو التعليم، أو الكهرباء، وهو ما دفع المواطنين والطلبة والمواطنين العاملين في قطاع الطاقة إلى النزول إلى الشارع للمطالبة بحقوقهم الأساسية، مؤكدين استعدادهم لتصعيد تحركاتهم في حال استمرار تجاهل السلطات.

ومناطق التعرض". وأضاف البيان مطالب أخرى تتعلق بـ"اتخاذ إجراءات عاجلة وملموسة لحماية المياه والبيئة وسبل عيش الأهالي"، و"تقديم جداول زمنية واضحة وملزمة لتنفيذ الحلول وحذر الحراك من أن الشارع سيكون صوته في حال لم تتحقق المطالب، مؤكداً أن أي تقصير سيواجه بتصعيد مناسب لحجم المعاناة التي تعرض لها المواطنون. **طلبة الطب يحتجون في بغداد** وفي العاصمة بغداد، نظم عدد من طلبة الطب العراقيين الدارسين في الخارج، وقفة احتجاجية أمام وزارة التعليم العالي رفضاً للتعديلات الأخيرة في تعليمات معادلة الشهادات. وأوضح المشاركون في الاحتجاج، أن القرارات السابقة كانت تمنح الطلبة أصحاب المعدلات ٩٠ فيا فوق إمكانية فتح ملف وإضافة ٥ درجات إلى معدلهم، مع إلغاء شرط النجاح بعد عام واحد من الدراسة، فيما قررت الوزارة لاحقاً الاكتفاء بـ ٣ درجات فقط مع اشتراط معدل ٩٥ فيا فوق، ما اعتبروه "قراراً مجحفاً وظالماً". وقال الطالب نهاد سمير: "أكملت ٣ سنوات من الدراسة ولا أعلم مصري الآن، وقد صرفت أموالاً كثيرة وأضعت جزءاً من حياتي بسبب هذا القرار". وأضافت الطالبة مريم جليل أن التغييرات أثرت سلباً على الطلبة وعوائلهم مادياً ومعنوياً، خاصة الذين درسوا في ظروف صعبة في دول مثل إيران. من جهته، اعتبر خليل فليح، ولي أمر أحد الطلبة، أن هذه القرارات تمثل "كارثة حقيقية ومظلومية" بحق الطلبة العراقيين.

**أصحاب المولدات يهددون بالإضراب** وفي منطقة الكيلاني ببغداد، تظاهر أصحاب

## بين الأرقام الرسمية والواقع المعيشي

## الديوانية.. ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وتلكؤ مزمن في المشاريع الخدمية



بغداد – تبارك عبد المجيد

رغم إعلان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن انخفاض نسبة الفقر في الديوانية، لا تزال المحافظة تعاني من أزمات خدمية واقتصادية عميقة، تجعل هذه الأرقام موضع جدل بين ما هو مُعلن رسمياً وما يعيشه المواطن فعلياً. فالديوانية، التي تُعد ثالث أفقر محافظة في العراق بعد المثنى وبابل، ما تزال تواجه أزمات البطالة، تردّي البنى التحتية، توقف المشاريع الحيوية، إضافة إلى تراجع القطاع الزراعي الذي يشكل عصب اقتصادها.

وبينما تؤكد الوزارة أن جهودها مستمرة بالتعاون مع منظمات دولية ومحلية للتخفيف من الفقر، يشدد مراقبون ونشطاء محليون على أن الواقع على الأرض لم يتغير، وأن الحل يكمن في خطط استراتيجية ومشاريع تنموية حقيقية تعالج جذور المشكلة.

وتضم محافظة الديوانية ١٣ قضاءً و٣ نواح، أما الأفضية فهي الديوانية، الشافعية، السنية، الدغارة، سومر، الشامية، غفاس، المهنادية، عفك، آل بدبر، الحمزة الشرقي، الشنافية، والسدير، والنواحي هي الصلاحية، نقر، والبسامية.

وتعد الديوانية ثالث أفقر محافظة بعد المثنى (في المركز الأول) وبابل (في المركز الثاني) بنسبة فقر تصل إلى ٢٩٪، بحسب نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق التي تم إعلانها في شباط/ فبراير ٢٠٢٥.

يقول المتحدث باسم وزارة العمل، حسن خوام، أن وزارته "تبذل جهوداً متواصلة لتقليل نسب الفقر في المحافظات العراقية، مشيراً إلى أن محافظة المثنى كانت على رأس أولوياتهم. ويضيف خوام في تصريح لـ"طريق الشعب"، "نحاول قدر الإمكان، من خلال التعاون مع منظمات دولية ومحلية وإنسانية، وكذلك عبر برامج الحكومة العراقية ووزارة العمل، معالجة الفقر وتسجيل أفضل النتائج الممكنة".

ويشير الى أن "نسبة الفقر في محافظة الديوانية كانت سابقاً تصل إلى ٥٢ في المائة، وقد انخفضت حالياً إلى نحو ٤٠ في المائة، مبيناً أن "هذا الانخفاض ليس بالمستوى الطموح الذي تسعى إليه الوزارة، لكننا نحاول استغلال أي فرصة متاحة وفق الإمكانيات المتوفرة للوزارة، لتخفيض نسب الفقر في هذه المحافظة وغيرها من المحافظات".

## تناقضات!

ويؤكد أمين محمد، اعلامي وناشط سياسي من ابناء المحافظة، أن المواطن الديواني لم يشعر بتحسن ملموس على الرغم من وعود الحكومة.

ويقول محمد في حديث لـ"طريق الشعب"، أن زيارة رئيس الوزراء إلى الديوانية، تضمنت وعداً بتحويل المحافظة إلى واحدة من افضل المحافظات في القطاع الخدمي، إلا أن العديد من المشاريع، لم تنجز بعد حتى الان، وأصبحت تشكل عبئاً ثقيلاً على المواطن، لا سيما مشروع مجاري الديوانية الكبير، اضافة الى مشروع مدخل محافظة الديوانية من جهة النجف الأشرف، الذي أحيلت ملفاته إلى هيئة النزاهة.

ويضيف أن هناك تراجعاً ملحوظاً في نسب الخدمات المقدمة مقارنة بالتقارير الحكومية، والصحفية الداعمة لعمل الحكومة، والتي تشير إلى تخصيصات ومشاريع عديدة، لكن بالواقع، لا شيء سوى التلكؤ.

ويشير الى ان غالبية مشاريع الماء والطرق والإعمار "متوقفة" برغم المبالغ المخصصة لها، بينما نفذت وزارة الاعمار والإسكان بعض المشاريع القليلة، التي لم تحدث فرقا ملحوظا في الواقع الخدمي، من بينها جسر الجمهورية الذي استمرت اعماله الانشائية لمدة ١١ عاماً.

وبينه محمد الى ان معدلات البطالة والفقر في المحافظة "مرتفعة ومخيفة".

## تحديات تساهم برفع نسب الفقر!

مصادر محلية، أكدت أن المحافظة تعاني من فقر مزمن نتيجة غياب المشاريع الاقتصادية الكبرى.

وقالت المصادر لـ"طريق الشعب"، إن الديوانية من المحافظات الفقيرة على مستوى العراق، نتيجة عدم وجود منافذ حدودية أو مشاريع بترودولار، بعكس بقية المحافظات الجنوبية.

وأضافت، أن القطاع الزراعي الذي يشكل العمود الفقري لاقتصاد المحافظة بنسبة تصل إلى ٦٥ في المائة، يعاني هو الآخر من إهمال حكومي، كما تفتقر المحافظة الى خطط استراتيجية واضحة.

وتابعت ان "الديوانية بحاجة ماسة إلى اهتمام حكومي حقيقي، وتخصيص ميزانية طارئة لمعالجة المشاكل التي تعاني منها، مع وضع رؤية استراتيجية للتخفيف من نسب الفقر والبطالة في المحافظة"، مؤكدة ان معالجة هذه القضايا تتطلب جهوداً متواصلة من الحكومة المركزية، والعمل على توفير مشاريع تنموية تسهم في تحسين الواقع المعيشي والخدمي لسكان الديوانية.

## الحكومات وتطلعات الشعب

واعتبر الكاتب السياسية في العراق مستقرة بشكل لا يلبى تطلعات الشعب، رغم أنها على الأقل تسمح بقدر من الأمن والحكومة، يمكن من خلاله تنفيذ مشاريع إعمار واسعة، خاصة إذا ما تامت قدرات الدولة العراقية وتواصل ضغط الرأي العام عبر الانتخابات والاحتجاجات في السنوات المقبلة. وتوقع أن يكون الزمن عامل شفاء للعراق، رغم أنه ما يزال بعيداً عن طموحات شعبه وأصدقائه فيما يتعلق بالسيادة والاستقرار والازدهار وتجاوز الطائفية ومنع التدخل الخارجي. واستند في تفاؤله هذا على تحسن الثقة بين الأحزاب السياسية الرئيسية والقيادات، ومحاولة تشكيل تحالف متنوع عرقيًا وطائفيًا.

كما وجد الكاتب بعدم مشاركة العراق عسكريًا في الصراع الإقليمي الأخير بين الكيان الإسرائيلي وإيران، دليلاً على عدم رغبة إيران وحلفائها العراقيين في التعرض للخطر وسعي النخبة السياسية العراقية إلى تحقيق مصالحها الخاصة، بما في ذلك التوسع في إمبراطورياتها الاقتصادية.

## آمال واعدة

وفيما شدد الكاتب على أن طريق الاستقرار الدائم لا يمكن تسريعه، خاصة وأن الدعم الأجنبي لذلك لن يتجاوز ما يسمح به العراقيون أنفسهم، رأى وجود اتجاهات إيجابية في الأمن والازدهار، تتمثل في تطور القطاعات غير النفطية والقيام بالعديد من المشاريع الإنمائية في الداخل، وعدم وضع العراقيين كل بيضهم في سلة واحدة على الصعيد الدولي، حيث يسعون إلى إدارة علاقات سياسية واقتصادية قوية مع جميع جيرانهم والقوى الكبرى والاقتصادات المتقدمة في العالم، وخاصة مع الصين والشركات الغربية ذات السمعة الحسنة.

## الإقطاع الرقمي

إبراهيم إسماعيل

في كتابه (الإقطاع التكنولوجي)، يبحث المفكر اليوناني يانيس فاروفاكيس رسالة عاطفية لوالده، ليخبره فيها بأن العالم اليوم لم يعد تحت هيمنة الرأسمالية واقتصاد السوق ومنطق الربح التنافسي، بل تحت هيمنة نظام إقطاعية رقمية، تتحكم فيه الشركات الكبرى المالكة للسحابة الرقمية، نظام لا تُنتج فيه القيمة من العمل، بل من ريع يخلقه المستخدمون باستئجارهم البنية التحتية للمنصات (اشتراكات، إعلانات، وخدمات البيانات)، دون أن يتحكموا بعملية تكوينه، أو أن يكون لهم نصيب منه، متحولين إلى فلاحين رقميين يعملون دون أجر حقيقي، تمامًا كما كانت علاقة مالكي الأرض من الإقطاعيين مع فلاحهم. فالإقطاع التكنولوجي اليوم يستند إلى الملكية الخاصة للمنصات، واحتكار البنية التحتية الرقمية (السحابة، الذكاء الاصطناعي، البيانات)، مع استخدام بشع للسلوك البشري في خلق الثروة، وغياب أي تبادل حر حقيقي.

وإذا جاءت العديد من أطروحات هذا المنظر اليساري توصيفًا متميزًا للمتغيرات في الاقتصاد العالمي، فإن أطروحة الإقطاع الرقمي تُعد، برأي العديدين، قراءة ماركسية معاصرة للصراع الطبقي، تكشف عن احتضار الرأسمالية التقليدية، وحلول نظام جديد محلها؛ نظام لا تقدّم فيه المنصّات التكنولوجية خدمات مجانية، بل تمارس مراقبة وتوجيهًا سلوكيًا هائلًا علينا، وتعيد تشكيل وعينا الجمعي بطرق غير مرئية، وبلا مسؤولية قانونية. كما تعمل على استخراج أقصى ما يمكن من انتباهنا وبياناتنا، دون أن ندرك أننا طرف في صفقة لم نوقع عليها. إن صرخة فاروفاكيس الفكرية الواعدة ضد الاستسلام للرأسمالية الرقمية، التي تجرّدنا من حقنا في الاختيار، تتضمن دعوات الكفاح لتحقيق الثورة الرقمية الديمقراطية، التي تبدأ بفضح الوهم الشائع بأن الخلاص يأتي من التقدّم التقني وحده، دون الحاجة إلى وعي سياسي نقدي يعيد لنا سيادتنا على أدوات هذا التقدّم، مرورًا برفض ضرائب على خدمات السحابة ومنصات التواصل، وتمكين المستخدمين من امتلاك بياناتهم، وكسر احتكارات المنصات، وإعادة تصميم اقتصاد الإنترنت على أساس التشاركية والعدالة.

ولم يمر أكثر من عام على تلك الصرخة، حتى انطلقت مثيلة لها في كتاب "الإقطاع التكنولوجي: نقد الاقتصاد الرقمي" للفرنسي سيدريك دوران، الذي قدّم قراءة ماركسية أخرى لعالم الرأسمالية المعاصرة، شخص فيها خصائص الإقطاع الجديد المهيمن على التطور التقني، والذي راح يعيدنا إلى علاقات التبعية من مدخل حديث، تتحوّل نحن مستخدمو المنصات فيه إلى فلاحين نعيش داخل خوارزميات لا نراها، ونقدّم لها بياناتنا طوعًا، ونتوهّم بأننا أحرار، رغم أننا لا يمكن أن نكون سوى مورّدٍ معلومات لـ"اللورد" الذي ليس فارسًا ولا ملكًا، بل منصّات تقنّر عمّا نراه ونشتريه ونؤمن به، وتحصل علينا بالمقابل الربح من تقرأتنا ونظراتنا وأحلامنا التي تتسرّب إلى خوادم السُحب. منصّات لا تبع لنا المنتجات فقط، بل تبيعنا نحن للمنتجات، توجهنا، وتنبأ باختياراتنا، وتُعطّل العلاقات التنافسية، وتخلق علاقات تبعية بيننا وبينها، في شكل جديد من أشكال القنانة الإقطاعية.

إن صرختيّ فاروفاكيس ودوران ليستا دعوات ضد التكنولوجيا، بل لكسر وهم البراءة الذي يُغلفها، إنها أصوات نقدية جريئة تفصح أن كل شيء برمّج، وأن الحرية ما هي إلا وهم برمجي. فنحن لا نملك شيئًا من تجربتنا الرقمية: لا حساباتنا، ولا صورا، ولا كلماتنا، لأنها مخزّنة في أماكن لا نعرفها، وتُسْتَغَل في صفقات لا نُستشار فيها.

ورغم أن الرجلين لم يقدّما وعدًا سحرية بالخلاص، بقدر ما استقرّزا وعينا لفتح نقاش جاد حول مسار الاقتصاد الرقمي، فإنهما أطلقا شرارة أخرى، سنّكي حتمًا جمرة الكفاح الطبقي ضد رأس المال، بأي شكلٍ حاول به قهر البشر.

# واقع صحي مثقل بالأزمات لجنة نيابية تؤشر ضعف التمويل ووعود حكومية تتبخر

بغداد - طريق الشعب

رغم مرور أكثر من عقدين على التغيير السياسي في العراق، ما زال الحديث يتواصل حول مشاكل القطاع الصحي، الذي يبرز تحت أعباء التمويل الهزيل والادارة المرتبكة، حتى تحول إلى أحد أضعف حلقات الدولة وأكثرها عجزاً عن تلبية احتياجات المواطنين.

فالمستشفيات - على سبيل المثال لا الحصر - متهاكة، وهناك نقص في الأدوية، خصوصاً المتعلقة بالأمراض المزمنة، إضافة لتدري الخدمات. كل هذا بحسب ما اكده مختصون، يشكل نتيجة مباشرة لميزانيات شحيحة تستهلكها النفقات التشغيلية، فيما تغيب خطط الاستثمار والتطوير.

هذا الخلل البنيوي جعل المواطن العراقي يواجه يومياً واقعاً صحياً مريعاً؛ طوابير انتظار طويلة، خدمات متواضعة، وغياب التجهيزات الحديثة، في وقت تتزايد فيه معدلات الأمراض المزمنة والاضطرابات البيئية، في وقت قطعت فيه دول جوار العراق شوطاً طويلاً في هذا القطاع.

عجز غير مسبوق

في هذا الصدد، حذّر رئيس لجنة الصحة والبيئة النيابية، ماجد شنكلي، من وصول المؤسسات الصحية في بغداد والمحافظات الى مرحلة عجز مالي غير مسبوق، مشيراً الى أن ذلك ينعكس بشكل مباشر على مستوى الخدمات الطبية المقدمة للمواطنين.

وقال شنكلي إنّ "الوضع الصحي يمر بأزمة خطيرة بعد توقف الإعانات الغذائية وخدمات التنظيف وتجهيز وقود سيارات الإسعاف، ما جعل المؤسسات الصحية في

ظروف صعبة للغاية".

وأضاف ان "نسبة التمويل الفعلي لدوائر الصحة لم تتجاوز ٢٢ في المائة من المبالغ المخصصة لها، في حين أن النسبة المطلوبة لضمان استمرارية العمل يجب أن لا تقل عن ٦٦ فق المائة".

وتابع أن "أولوية أي برنامج حكومي يجب أن تكون تمويل وزارة الصحة ومؤسساتها، باعتبارها معنية بشكل مباشر بحياة المواطن وصحته"، مشدداً على أن "الواقع المالي الراهن يعكس تناقضاً واضحاً مع ما يُعلن من دعم القطاع الصحي".

تحذّر آخر

إضافة لسح التخصيصات، فإن الوزارة تواجه

أحياناً معضلات كثيرة، مثل عدم صرف مستحقاتها، الأمر الذي ينعكس على مفاسل مهمة في هذا القطاع، كما حدث قبل شهرين

مثلاً أن "هذا النقص انعكس بشكل مباشر على توافر الأدوية الأساسية، ولا سيما أدوية مرضى السرطان، مما يهدد حياة آلاف المرضى ويضاعف من معاناتهم".

وأشار أيضاً الى أن الوزارة "بأمنس الحاجة الى الأموال اللازمة لتجديد التعاقدات مع عدم صرف المستحقات المالية الكافية لوزارة

وقال الغرابي، إنّ "الوزارة اضطرت الى إلغاء العديد من عقود شراء الأدوية والمستلزمات الطبية بسبب شح السيولة المالية"، مبيّناً أن "وزارة المالية لم تصرف سوى ٢٥٪ من



التخصيصات المرصودة لوزارة الصحة خلال هذا العام، وهو مبلغ لا يلبي أدنى الاحتياجات الفعلية".

وأضاف أن "هذا النقص انعكس بشكل مباشر على توافر الأدوية الأساسية، ولا سيما أدوية مرضى السرطان، مما يهدد حياة آلاف المرضى ويضاعف من معاناتهم".

وأشار أيضاً الى أن الوزارة "بأمنس الحاجة الى الأموال اللازمة لتجديد التعاقدات مع الشركات الدوائية وتغطية النقص الحاد".

وطالبت الصحة النيابية، آنذاك رئيس الوزراء ووزيرة المالية بالتدخل العاجل وتوفير المبالغ الكافية لضمان استمرار توفير الأدوية والخدمات العلاجية الأساسية للمواطنين.

الصحة آخر اهتمامات الموازنة

في هذا الصدد، أكد المتخصص في الشأن الصحي، د. فاضل المندلاوي، أن الأزمة البنيوية في قطاع الصحة بالعراق تعود بالدرجة الأساس إلى ضعف حجم التخصيصات المالية الممنوحة له في الموازنات العامة المتعاقبة.

وقال المندلاوي في حديث مع "طريق الشعب"، أن "الحصة المخصصة للصحة لا تتجاوز ٤ إلى ٥,٥ في المئة من الميزانية، وهي نسبة متدنية للغاية إذا ما قورنت بدول الجوار، فضلاً عن الدول المتقدمة، في حين تصل موازنات الدفاع والأمن الى نسبة اعلى بكثير".

وأضاف المندلاوي، أن "هذا التفاوت الكبير جعل وزارة الصحة شبه مشلولة، إذ لا تتمكن من تلبية احتياجاتها الفعلية في تطوير الخدمات أو إنشاء مؤسسات جديدة، لاسيما أن أكثر من ٨٠ في المائة من ميزانيتها تذهب إلى النفقات التشغيلية، فيما لا يتجاوز الجانب الاستثماري ٢٠ في المئة".

وبيّن، أن تدني التمويل يؤثر بشكل مباشر على نوعية الخدمات الطبية المقدمة للمواطنين، لافتاً الى أن "تحسين الخدمة الصحية يحتاج الى استثمارات كبيرة تشمل تدريب الكوادر، وتوفير

الأجهزة الحديثة، وتغطية احتياجات الدواء".

وشدد على أن "المعالجة الحقيقية تكمن في إعداد موازنة صحية مدروسة تستند الى تقديرات دقيقة من الخبراء والمتخصصين، وبما يضمن تلبية الاحتياجات الواقعية للمواطنين، بعيداً عن القرارات العشوائية والقيود التي تفرضها وزارة المالية".

وأكد أن "غياب التخطيط العلمي في التمويل الصحي يمثل مشكلة مزمنة ممتدة منذ عام ٢٠٠٣ وحتى اليوم".

## البساتين والأحزمة الخضراء تحولت إلى كتل إسمنتية!

# ربع مليون شجرة لبغداد في انتظار غرسها مطلع تشرين الأول

بغداد – طريق الشعب

تستعد أمانة بغداد، مطلع تشرين الأول المقبل، لإطلاق حملة وطنية كبرى تستهدف زراعة ربع مليون شجرة معمرة في العاصمة، في خطوة تهدف إلى مواجهة آثار التغير المناخي وتخفيف العواصف الترابية والحرارة المتزايدة.

وتأتي هذه المبادرة في وقت يعاني فيه العراق من تراجع خطير في غطاءه النباتي، إذ تشير التقديرات إلى أن ٤٠٪ من أراضيه متصحرة أو مهددة بالتصحّر، فيما تحولت بساتين بغداد التاريخية إلى مجمعات سكنية ومشاريع استثمارية، ما ساهم في تدهور البيئة الحضرية وتفاقم أزمة الغبار والجفاف.

وبينما تتحوّل الأمانة على مشاركة المواطنين ومنظمات المجتمع المدني في إنجاح الحملة، يحذر خبراء بيئيون من فشل المبادرة إذا لم تُعالج أزمة المياه وتعتمد أنواع نباتية مناسبة للظروف المحلية، مع التأكيد أن التشجير مشروع وطني طويل الأمد لا يمكن اختزاله بحملة موسمية.

وعلى مدى قرون، كانت بغداد محاطة من جميع جهاتها ببساتين وحقول زراعية واسعة وفرت للمدينة مناخاً ملائماً ومصدات طبيعية للرياح والعواصف الترابية القادمة من الصحارى في الأنبار ومثنى غرب وجنوب البلاد. غير أن التعدي الجائر على هذه البساتين والمزارع، وتحولها إلى مجمعات سكنية واستثمارات بواسطة جهات نافذة تنتمي إلى أحزاب متنفذة، إلى جانب الجفاف والتغير المناخي، أدّى إلى تراجع هائل في المساحات الزراعية.

حملة تشجير كبرى

وتعتزم أمانة بغداد إطلاق حملة وطنية كبرى، مطلع تشرين الأول المقبل، تستهدف زراعة ٢٥٠ ألف شجرة معمرة في مختلف مناطق العاصمة. في إطار خطة تهدف الى تخفيف آثار التغير المناخي، وزيادة الرقعة



الخضراء وتحسين البيئة الحضرية.

وشرح المتحدث باسم الأمانة عدي الجنديل، حملة دائرته الخاصة بالتشجير، مؤكداً أنها "ستكون الأكبر من نوعها، وستشترك فيها جميع الدوائر البلدية الى جانب الدوائر الفنية المختصة وادارة المتنزهات".

وقال الجنديل في حديث مع "طريق الشعب"، أن الأشجار المختارة للزراعة، ومنها أشجار الأكاسيا، جرى انتقاؤها لقدرتها على التكيف مع أجواء بغداد الحارة، فضلاً عن دورها في إضفاء جمالية على المشهد العمراني للمدينة.

وأضاف الجنديل، أن التركيز سيكون بشكل أكبر على زراعة أشجار كبيرة العمر والطول، لضمان استمراريتهما وقدرتهما على مقاومة الظروف المناخية، إلى جانب شجيرات وأصناف نباتية أخرى.

وتابع أن الحملة تشمل "إعادة تأهيل المتنزهات العامة داخل العاصمة وتطويرها، وتشجير الجزرات الوسطية والشوارع الرئيسية، الى جانب استثمار المساحات الفارغة وتحويلها إلى بيئات خضراء، فضلاً عن توفير منظومات سقي حديثة في مواقع التشجير

لضمان استدامة هُو الأشجار.

وأكد الجنديل، أن "الحملة ستحمل طابعاً وطنياً، إذ ستعمل الأمانة على اشراك المواطنين، ومنظمات المجتمع المدني، وطلبة المدارس والجامعات في أعمال الزراعة، بهدف تعزيز ثقافة التشجير والمشاركة المجتمعية.

كما جرى التنسيق مع وزارة البيئة وعدد من المؤسسات المعنية، لتكون شريكة في إنجاح المشروع".

5 آلاف شجرة معمرة.. مجاناً

وفي بادرة إضافية، كشف المتحدث باسم الأمانة عن خطة لتوزيع خمسة آلاف شجرة معمرة مجاناً على المواطنين خلال الموسم الخريفي المقبل، لتشجيعهم على زراعة الأشجار في الحدائق والمناطق السكنية.

واختتم الجنديل بالقول إن أمانة بغداد تتحوّل على هذه الحملة لتكون خطوة نوعية في تعزيز الغطاء النباتي داخل العاصمة، والحد من تأثيرات التغير المناخي، فضلاً عن إضفاء لمسات جمالية وجوية على المشهد الحضري لبغداد.

يذكر أن مبادرات إنشاء الحزام الأخضر،

بدأت في سبعينيات القرن الماضي، كجزء من حملة قامت بها الدول العربية وبمساعدة منظمة الأغذية والزراعة (فاو) في مرحلتها الأولى، يعمل كمصد للرمال الصحراوية التي تجتاح المدن والأراضي الزراعية، فضلاً عن عمله للحد من الرياح الصحراوية نحو المدن، لكن المشروع توقف بسبب الحرب العراقية الخليج، والخلاف العراقي الخليجي.

وتواجه البلاد واحدة من أخطر الازمات البيئية، إذ تشير التقديرات إلى أن نحو ٤٠٪ من اراضي العراق تعاني من درجات متفاوتة من التصحر، فيما تؤثر العواصف الترابية المتزايدة سلباً على الصحة العامة.

وأدى تراجع مناسيب الأنهار وشحّ المياه الجوفية إلى تآكل الغطاء النباتي وانحسار المساحات الخضراء داخل المدن والأرياف

على حد سواء، الأمر الذي فاقم من ظاهرة الجفاف وارتفاع درجات الحرارة.

وبحسب مختصين، فإن العراق يحتاج الى مليارات الأشجار على المدى البعيد لتعويض خسائره البيئية والحد من تداعيات التغير المناخي، في حين تُقدّر الحاجة الفعلية داخل العاصمة بغداد وحدها الى مئات الآلاف وربما ملايين من الأشجار لإعادة التوازن البيئي وتخفيف حدة التلوث والحرارة.

شروط مهمة لانجاح الحملة

من جهته، حذّر عضو المرصد العراقي الأخضر عمر عبد اللطيف من أن حملات التشجير التي تُطلق في العراق، ومنها الحملة المرتقبة الخريفية المقبل، لتشجيعهم على زراعة الأشجار في الحدائق والمناطق السكنية.

واختتم الجنديل بالقول إن أمانة بغداد تتحوّل على هذه الحملة لتكون خطوة نوعية في تعزيز الغطاء النباتي داخل العاصمة، والحد من تأثيرات التغير المناخي، فضلاً عن إضفاء لمسات جمالية وجوية على المشهد الحضري لبغداد.

يذكر أن مبادرات إنشاء الحزام الأخضر، بدأت في سبعينيات القرن الماضي، كجزء من حملة قامت بها الدول العربية وبمساعدة منظمة الأغذية والزراعة (فاو) في مرحلتها الأولى، يعمل كمصد للرمال الصحراوية التي تجتاح المدن والأراضي الزراعية، فضلاً عن عمله للحد من الرياح الصحراوية نحو المدن، لكن المشروع توقف بسبب الحرب العراقية الخليج، والخلاف العراقي الخليجي.

وأضاف أن "الأشجار التي تُزرع تحتاج من سبع الى عشر سنوات لتكبر وتصبح قادرة على امتصاص كميات من الكربون وطرح الأوكسجين، وهو ما يتطلب عناية ومتابعة دقيقة، وفي الاساس اعتماد زراعة اشجار كبيرة في العمر".

وأشار إلى أن "تجارب سابقة أظهرت فشل العديد من حملات التشجير، حيث تعرضت الأشجار المزروعة إلى التيبس والتسكّر والموت، بسبب غياب الاهتمام وعدم توفير التقنيط الذي يوفر كميات محدودة لا تكفي لحاجتها".

وانتقد عبد اللطيف اختيار بعض أنواع الأشجار الغازية مثل الكاريس، ضمن حملة التشجير، مؤكداً إنها "تتسبب بأضرار للبنى التحتية".

ولفت الى أن أمانة بغداد نفسها سبق أن قامت بزراعتها، ثم واجهت تبعاتها السلبية، داعياً إلى "تغيير سياسة اختيار الأشجار والتّركيز على الأنواع المقاومة للأجواء العراقية".

وأشار الى ان "بعض الأصناف تتميز بجمالها ورائحتها الطبية وقدرتها على العيش لفترات طويلة تصل إلى خمسين عاماً وأكثر"، مضيفاً ان هذه الأنواع من الاشجار كانت منتشرة في بغداد، لكنها تعرضت للقطع لأسباب متعددة، من بينها مشاريع الاعمار وادعاءات اصابتها بحشرات كالآرضة، وهو ما أدى الى تراجع الغطاء النباتي في العاصمة.

ونبه الى تجارب دول قريبة مثل السعودية، التي "لديها ظروف مناخية مشابهة للعراق، وربما اقصى، لكنها نجحت في إدخال أصناف أشجار قادرة على التكيف".

وانتقد في المقابل استيراد "أشجار رخيصة وغير ملائمة للبيئة العراقية".

ولفت عبد اللطيف إلى أن بعض المشاريع الاقتصادية، مثل "سكّغ الأسماك"، ساهمت أيضاً في تدمير الغطاء النباتي، حيث يجري قلع الأشجار الكبيرة والمعمرة لاستخدامها في هذه المشاريع، بسبب رخص ثمنها وسهولة

الحصول عليها، داعياً وزارة البيئة وشرطة البيئة إلى متابعة هذه الممارسات وتقنينها.

واختتم بالقول إن العراق بحاجة إلى مشروع وطني واسع النطاق للتشجير قد يتطلب "زراعة ما يقارب ١٥ مليار شجرة"، موضحاً أن الرقم قد يبدو مبالغاً فيه، لكنه في الواقع يتناسب مع حجم التصحر الكبير في البلاد، مشدداً على أن "كل شجرة تُزرع وتُصان، ستكون قادرة على إحداث فرق في تلطيف الأجواء وتحسين البيئة".

3 عوامل أساسية

رهن الخير البيئي علي السامرائي، نجاح حملات التشجير في العراق بثلاثة معايير أساسية: اختيار النوع النباتي المناسب للبيئة المحلية، تهيئة البنية التحتية المائية الكافية، وضمان الصيانة المستمرة للأشجار بعد زراعتها".

وقال السامرائي لـ"طريق الشعب"، ان "الأشجار المعمّرة قادرة على امتصاص كميات كبيرة من الكربون واطلاق الأوكسجين، ما يسهم في تحسين نوعية الهواء وتلطيف درجات الحرارة، لكن هذا الدور يتوقف تماماً إذا لم تُوفّر لها منظومات سقي فعّالة ودورية"، مشيراً الى أن المشكلة الأساسية في العراق تكمن غياب الإدارة المستدامة للمبادرات".

واضاف أن العراق يحتاج الى "سياسة وطنية واضحة للتشجير مرتبطة بخطط مكافحة التصحر وادارة المياه"، مؤكداً أن "زراعة أنواع مثل الاكاسيا أو الإيكالبتوس والكاروتوس يمكن أن تحقق نتائج جيدة إذا ما دُعمت بخطط صيانة وري منتظمة".

وخلص الى القول ان "التشجير لا يعد نشاطاً موسمياً، ويمكن القول انه مشروع استراتيجي طويل الأمد يحتاج الى متابعة لسنوات، وفق خطة مدروسة بعناية وبطريقة علمية، وشارك مختلف المؤسسات والمنظمات، اي نحن نتحدث عن مشروع وطني مستدام لا مجرد حملة آتية".

# لماذا لا يكتفي الموظف الحكومي براتبه الشهري؟!

متابعة – طريق الشعب

ما أن يخرج الموظف الحكومي أمير أحمد من الدائرة بعد انتهاء دوامه الرسمي، حتى يستبدل ثيابه داخل سيارته، بأخرى مخصصة لعمل آخر. حيث يتجول بسيارته في شوارع بغداد، فاتحا تطبيقات سيارات الأجرة (التاكسي) بحثا عن الزبائن، ليبداً رحلة جديدة من العمل بعيدا عن المراجعين والمعاملات الورقية. وفيما يشكي أصحاب المهنة الأصليون من مزاحمة موظفين حكوميين بالعمل سائقي تاكسي بعد الدوام، يُبرر أحمد وأمثاله عملهم هذا بحاجتهم الماسة للمزيد من المال، في ظل صعوبة الظروف الاقتصادية وازدياد متطلبات المعيشة وارتفاع الأسعار وزيادة ضرائب الخدمات العامة.

يقول أحمد في حديث صحفي: "لم يعد الراتب الحكومي مجزياً. نحن ندور في حلقة مفرغة، ما نأخذه من الحكومة نعيده إليها سريعاً بتسديد فواتير الماء والكهرباء ونفقات المدارس وغير ذلك". ويضيف قوله أنه "على الرغم من العمل الآخر الذي أزاوله بعد انتهاء الدوام، كسائق تاكسي، اضطر إلى الاستدانة أيضاً في حال تأخر صرف الراتب يومين أو ثلاثة، بسبب التزاماتنا الأسرية التي لا تحتمل تأجيلاً".

وتدفع الظروف المعيشية الصعبة بعض الموظفين الحكوميين، إلى مزاوله أعمال إضافية للتمكن من تأمين نفقات أسرهم، والتي تزداد باستمرار. ولا يقتصر الأمر على الرجال وحسب، بل حتى النساء الموظفات يزاولن أعمالاً أخرى بعد انتهاء الدوام حتى وإن من داخل المنزل.

الراتب لا يكفي يومين!

الموظفة عفاف صلاح، وجدت لنفسها

عملاً بعد انتهاء دوامها الرسمي، متمثلاً في إعداد وتسويق بعض المأكولات، مثل الكبة والبورك والدولة والمعجنات، في محاولة لإضافة مبالغ أخرى إلى راتبها المتواضع.

تقول في حديث صحفي، أن "الراتب الحكومي يُغطي التزامات مالية معينة ندفعها مباشرة بعد أن نتسلمه، مثل إيجار المنزل ونفقات دراسة الأولاد ومبالغ اشتراك المولدة واشتراك الانترنت، وغيرها"، لافتة إلى أن "الراتب الشهري ينفد خلال أول يومين من مطلع الشهر، ما يضطرنا إلى مزاوله أعمال أخرى لتغطية النفقات اليومية".

وأصبح مشهد الموظفين الذي يمتنون أعمالاً أخرى في المحال التجارية ومكاتب وشركات القطاع الخاص أمراً مألوفاً في العراق. وبات من النادر أن ينهي الموظف عمله الحكومي وينصرف إلى منزله من دون التوجه لعمل آخر،

بسبب الضغوطات الاقتصادية التي باتت تعصف حتى طبقة الموظفين. فهناك فجوة واسعة بين الدخل الشهري للموظف، والحاجة الفعلية التي تصل إلى نحو ضعف ذلك الدخل.

حاجة ملحة

من جانبه، يقول الخبير الاقتصادي أحمد عبد ربه أن "العمل الإضافي للموظف لم يعد خياراً ثانوياً أو طموحاً شخصياً، بل أصبح ظاهرة بارزة تعكس الحاجة الملحة لتغطية متطلبات المعيشة التي لم تعد الرواتب الحكومية قادرة على مجاراتها".

ويشير في حديث صحفي إلى أن "هذه الظاهرة تكشف عن خلل واضح في التوازن الاقتصادي. حيث لا يتناسب دخل الموظف مع ارتفاع تكاليف الحياة اليومية، ما يعكس هشاشة النظام الاقتصادي في توفير دخل كافٍ مقابل



الجهد المبذول في الوظيفة الأساسية". ويؤكد عبد ربه أن "الحل لا يكمن في منع الموظف من العمل الآخر، بل في إجراء إصلاحات جوهرية تمس سلم الرواتب، مع تفعيل القطاع الخاص ليكون بيئة قادرة على استيعاب الطاقات الشابة بدلاً من تركها تتعرض للمنافسة على المهن الحرة، من قبل موظفين حكوميين".

ويلفت إلى أن "هناك معايير وآليات كانت تستند لها الحكومة في صرف الرواتب، تتضمن الراتب الاسمي والشهادة والدرجة الوظيفية ومخصصات الزوجية والأولاد، إضافة إلى بعض الحوافز والساعات الإضافية في بعض المؤسسات. بيد ان هذه الإجراءات لا تحمي معظم الموظفين، بسبب المبالغ الهشة التي يحصلون عليها من مجموع هذه الآليات الإدارية".

وفي الوقت الذي تكشف فيه ظاهرة ارتباط العديد من الموظفين بعمل آخر عن أزمة اقتصادية عميقة وخلل كبير في سلم رواتب لم يعد يتناسب مع التضخم وارتفاع الأسعار، تنجم عن ذلك أيضاً مشكلات اقتصادية واجتماعية، فمن الناحية الاقتصادية تنضّر الطبقات العاملة في القطاع الخاص والعمل الحر، وتشعر بمضايقة الموظفين الحكوميين عملها، ما يخلق فجوة كبيرة بين من يحصل على أكثر من فرصة عمل، ومن يعاني انعدام الفرصة – حسب ما يفيد به اختصاصيون في مجال الاقتصاد.

ضغط العمل

إلى ذلك، توضح الباحثة في علم النفس مناهل الصالح، أن "ضغط العمل الناتج عن الانشغال في وظيفتين يضعف قدرة الموظف على التواصل مع أسرته. فهو لن يتمكن من الترفيه عن الأسرة والأولاد والتفرغ لهم وسد احتياجاتهم، حتى العاطفية والنفسية".

وتنوّه في حديث صحفي إلى أن "المعادلة الشاقة في هذا المقباس، هي التأرجح بين إيجاد توازن مالي والحفاظ على حياة اجتماعية مستقرة". وفي ظل راتب حكومي محدود ومعيشة مكلفة، يجد الموظف نفسه منهمكا في أكثر من عمل تُعبئه دنيئاً ونفسياً. كل ذلك من أجل أن يضمن لأسرته الحد الأدنى من العيش.

فيما يحذر خبراء من انعكاسات هذه الظاهرة على الاقتصاد والمجتمع وجودة الخدمات العامة، مؤكدين أن لا حلول لهذه المعادلة سوى القيام بإصلاحات جذرية تعيد للوظيفة الحكومية قيمتها وتمنح الموظف شعوراً بالأمان المعيشي، مع دعم الطبقات الكادحة التي تزاول أعمالاً حرة، وحمايتها من المزاحمة والتنافس.

لا يحتمل مزيداً من القرارات الارتجالية، خاصة أن شط العرب يشهد تراجعاً مستمراً في الإطلاقات المائية القادمة من تركيا منذ خمسينيات القرن الماضي". وحذّر من أن "المشروع قد يسبب مشكلات كبيرة في أوقات الفيضان كما حصل عام ٢٠١٩، حين فاضت الأنهار في أبي الخصيب وغرقت مناطق واسعة". بدوره، وصف رئيس "منظمة الحقوق الخضراء" فلاح الأميري، القرار بـ"المتأخر وغير العلمي". وبين في حديث صحفي أن "أي مشروع يتعلق بالموارد المائية

لإنشاء سدٍّ ملاحٍ في جزيرة أم الرصاص، لكن الملف أهمل تماماً"، مؤكداً أن "الحل الأمثل يكمن في إنشاء محطات متطورة لتحلية مياه البحر، لتكون صالحة للاستخدام البشري والزراعي والحيواني".

من جانبه، أوضح الناشط الزراعي علي قاسم في حديث صحفي، أن "مثل هذه القرارات يجب أن تُناقش مع اختصاصيين قبل التنفيذ. فهي حلول وقتية عالية الكلفة، وإزالتها تحتاج إلى موسم كامل على الأقل"، مشيراً إلى ان "الوضع الحالي

سياسة "فئة على حساب فئة". الناشط البيئي علي النور، ذكر في حديث صحفي أن "هذا الحل لا يُعدّ معالجة جذرية للأزمة، بل يقتصر أثره على مناطق شمالي البصرة التي تعتمد على تربية الحيوانات والزراعة. بينما سيؤدي إلى تدمير المناطق الواقعة خلف السد وصولاً إلى الفاو". وأضاف قوله أن "الحكومات المتعاقبة، محلية ومركزية، لم تتبنّ حلولاً استراتيجية رغم التحذيرات التي أطلقناها منذ عام ٢٠١٥. حيث قدّمنا دراسات متكاملة

سياسة "فئة على حساب فئة". الناشط البيئي علي النور، ذكر في حديث صحفي أن "هذا الحل لا يُعدّ معالجة جذرية للأزمة، بل يقتصر أثره على مناطق شمالي البصرة التي تعتمد على تربية الحيوانات والزراعة. بينما سيؤدي إلى تدمير المناطق الواقعة خلف السد وصولاً إلى الفاو". وأضاف قوله أن "الحكومات المتعاقبة، محلية ومركزية، لم تتبنّ حلولاً استراتيجية رغم التحذيرات التي أطلقناها منذ عام ٢٠١٥. حيث قدّمنا دراسات متكاملة

متابعة – طريق الشعب

في ظل شُح المياه وتلوثها، تسعى حكومة البصرة لإنشاء سدٍّ ترائي على شط العرب عند "جزيرة السندباد"، بهدف الحفاظ على كميات المياه الواردة من نهر دجلة إلى مناطق شمالي المحافظة. إلا أن هذا المشروع أثار جدلاً واسعاً بين ناشطين بيئيين وزراعيين. حيث حذروا من تداعياته السلبية على التنوع الاحيائي واليساتين والثروة السمكية، مؤكدين أنه حلٌّ مؤقت يهدد مناطق أخرى ويكرّس

## «الدية الثالثة»

## حيّ في الكوت يعيش مرحلة ما قبل الخدمات!

المحافظة، حتى بدا الأمر وكأن "الدية الثالثة" ليست جزءاً من مدينة الكوت!

نقيضان يتجاوران!

إلى جوار "الدية الثالثة"، تقع منطقة لا يفصلها عنها سوى شارع عرضه ٤٠ متراً، كانت قد وزعت على موظفي المحافظة في عهد المحافظ السابق. المفارقة هي أن هذه المنطقة مخدمومة بالماء والكهرباء، رغم أنها حتى اللحظة لم يُن فيها غير يوبات تُعد على عدد الأصابع!

صرخة الى بغداد

بعد ان فقد الاهالي الامل بوعود الحكومة المحلية، يوجهون اليوم نداءهم الى رئيس الوزراء محمد شياع السوداني والوزارات المعنية، لإنهاء معاناتهم الممتدة إلى أكثر من عقد، مؤكدين ان ما يطالبون به ليس ترفاً، بل هو أبسط حقوق المواطنة: ماء، كهرباء، طرق ومدرسة لأطفالهم.

وتجاوزها كما لا يخفى على الجميع. اما الماء، فلا يصل الا عبر جهود شخصية شاقة، يصفها بعض السكان بأنها "اشبه بخطط عسكرية". فالأمر يحتاج إلى مد أنابيب أو خراطيم (صودات) طويلة، فضلاً عن تجهيزات بدائية أحياناً تخضع لجدول مراقبة ومتابعة من قبل المواطنين، ما يبدو أن العائلات هناك تعيش في ما يشبه التكنة العسكرية!

عزلة في الشتاء

معاناة أخرى تضاف الى قائمة طويلة من المعاناة، متمثلة في غياب الطرق المعبدة، ففي الشتاء تحول المنطقة

إلى شبه معزولة، ويصعب على ساكنيها الدخول إليها والخروج منها بسبب الطين والمياه الراكدة، ما يضاعف من شعورهم بالتمهيش. لهذا، فإن الكثيرين من أصحاب الأراضي، ممن شيّدوا منازل، عزفوا عن السكن في منازلهم، منتظرين توفر الخدمات الاساسية. فيما ذهب آخرون إلى عرض بيوتهم للبيع، حتى قبل أن يشغلوها!

الكوت - احسان باشي العتابي

رغم مرور أكثر من عشر سنوات على توزيع اراضي منطقة الدبية الثالثة في مدينة الكوت، على شرائح مستحقة، الا ان هذه المنطقة لا تزال تعيش خارج مظلة الخدمات الاساسية، وكأنها تعود الى زمن ما قبل الدولة الحديثة! منذ سنوات بدأ المواطنون ببناء منازل على أراضيهم، حتى أصبحت نسبة البناء في المنطقة تتجاوز نصف المساحة تقريبا. ومع ذلك، لا تزال "الدية الثالثة" بلا ماء وكهرباء ولا حتى بنى تحتية!

الخدمات الأساسية مفقودة

الكهرباء تصل الى بعض البيوت من مسافات تتجاوز الكيلومتر عبر تسليك عشوائي، ما يجعلها ضعيفة وغير قادرة على تشغيل اجهزة التكييف، فيما يضطر الاهالي إلى الاعتماد على "المبردات" في صيف تصل درجة حرارته الى الخمسين مئوية، وحيانا

## عن انهيار

## «جسر العطيشي» في كربلاء

انهيار جسر قيد الإنشاء ليس مجرد حادث عابر يمكن تجاوزه أو اعتباره "قضاءً وقدرًا"، بل هو دليل صارخ على غياب الرقابة والإشراف الفني اللازمين لمشاريع البنية التحتية. ما حدث يدل على وجود خلل في الجهات المنفذة والمشرفة، بعد أن أدى الحادث إلى خسائر بشرية ومادية جسيمة، منها سيارات دُمرت وأرواح تعرضت للخطر.

الحادث جرس إنذار، ورسالة واضحة: لا مجال للتهاون في سلامة المشاريع.

الشفافية والمحاسبة ضرورتان لحماية الأرواح والأموال، وصون الثقة بين الدولة والمواطن.

منتظر سلمان  
مواطن كربلائي

## كارثة بيئية في شط الكوفة

متابعة – طريق الشعب

يشهد شط قضاء الكوفة، والذي يُعدّ واحدا من أهم المعالم الطبيعية والتاريخية في القضاء، جفافا شبه تام، ما أثار قلقا واسعا بين الأوساط البيئية والاجتماعية في محافظة النجف. في حديث صحفي، قال الناشط المدني النجفي كاظم عريعر، ان "ما يشهده شط الكوفة اليوم يمثل كارثة بيئية وإنسانية صامتة. واقع الحال في مدينتنا مؤلم ومخيف. اذ تحوّل النهر الذي كان رمزاً للعذوبة ومصدراً للحياة إلى مجرى راكد آسن، مياهه غير صالحة للاستخدام وتهدد صحة السكان وبيئتهم".

ويوضح أن "مناسيب المياه في الشط انخفضت بما يتراوح بين متر إلى مترين في بعض مناطق، وهو ما يضعه على حافة الجفاف التام"، مشيراً إلى أن "هذا التراجع لم يأت صدفة، بل نتيجة سوء الإدارة المائية وضعف التنسيق مع دول الجوار وإهمال ملف توزيع الحصص المائية بعدالة".

وتابع عريعر قوله أن "استمرار الوضع الحالي سيؤدي إلى توقف مشاريع المياه بشكل كامل، الأمر الذي سيجبر الأهالي على حفر الآبار في منازلهم، مع ما يحمله ذلك من مخاطر صحية وبيئية خطيرة"، مشيراً إلى أن "في هذا المشهد يبرز غياب واضح للمعالجات الجادة وافتقار للمشاريع الإستراتيجية التي تعيد التوازن البيئي والمائي إلى المنطقة. فبين صمت حكومي وتقاعس تشريعي يتفاقم الخطر ويدفع الناس الثمن من صحتهم وكرامتهم".

وختم عريعر حديثه قائلاً أن "ما يحصل في شط الكوفة اليوم ليس سوى صورة مصغرة لأزمة أكبر تعانيتها البلاد، وهي أزمة إدارة لا أزمة موارد".

ويعود تاريخ هذا الشط إلى آلاف السنين. حيث مثّل خزائناً مائياً طبيعياً وبنيةً لعدد من الطيور والأسماك، فضلاً عن كونه محطة رئيسة في هجرة الطيور بين آسيا وإفريقيا. لكن التغيرات المناخية، وارتفاع درجات الحرارة، إضافة إلى قلة تساقط الأمطار وتراجع مناسيب المياه الجوفية، كل ذلك ساهم في تسريع وتيرة جفافه.

## مواساة

- تتقدّم اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الشرطة بالتعازي الحارة إلى الرفيق صالح جليل، بوفاة والدته.
- للفقيدة الذكر الطيب ولأسرتها وذويها الصبر والسلوان.
- ببالح الحزن والأسى تلقت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في هنجاريا نبأ رحيل الرفيق د. علي الخالدي (أبو نادية)، سكرتيرها السابق.
- له الذكر الطيب ولعائلته ورفاقه الصبر والسلوان.
- كذلك تلقت المنظمة بحزن بالغ، نبأ رحيل الرفيق صلاح ابراهيم مهدي البياتي (أبو سيف)، في مدينة سكك الهنجارية. التعازي الحارة لعائلته ورفاقه.
- تُعزّي منظمة الحزب الشيوعي العراقي في هولندا وبلجيكا برفاقها وأصدقائها، الأعزاء احسان طيلة (أبو أوراس)، أسحار الحيدري (أم أوراس) وأنس طيلة، برحيل العزيزة أوراس.
- لها الذكر الطيب ولأهلها الصبر الجميل والسلوان.
- ببالح الحزن والأسى تلقت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في بريطانيا، خبر رحيل الشابة أوراس، ابنة الرفيق النصر احسان طيلة، بعد صراع طويل مع المرض.
- المواساة والتعازي القلبية للرفاق سمير واحسان (أبو اوراس) وسوسن طيلة وللرفيقة اسحار (ام اوراس)، ولشقيق الفقيدة انس. لهم ولجميع معارف الفقيدة الصبر الجميل، ولها الذكر العطر الدائم.
- تعزّي رابطة الانصار الشيوعيين العراقيين الرفيقة العزيزة اسحار الحيدري (ام اوراس) والرفيق النصر العزيز احسان طيلة (أبو اوراس)، برحيل ابنتهما العزيزة أوراس بعد صراع طويل مع مرض عضال.
- أحر التعازي وأصدق المواساة للرفيقين، وللفقيدة الذكر الطيب.
- ببالح الحزن والأسى تلقت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في السويد نبأ رحيل الشخصية الوطنية والثقافية والاجتماعية الرفيق حامد الحمداي (أبو ناهض).
- التعازي الحارة لزوجة الفقيد العزيزة أم ناهض وأولاده وبناته، وله الذكر الطيب.

## تحذير أممي من انهيار القانون الدولي وتمدد ثقافة الحرب عالميا

نيويورك – وكالات

حذر رئيس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، فولكر تورك من أن القانون الدولي وقواعد الحرب، التي تشكل أساس السلام والنظام العالمي، تتعرض للنقض والتجاهل على نطاق واسع.

وفي كلمته الافتتاحية أمام الدورة الستين لمجلس حقوق الإنسان، شدد تورك على أن "اتجاهات مقلقة تقوّض حقوقنا كتكتسب زخما في مختلف أنحاء العالم".

وأدان ما وصفه بـ "تآكل مزعج للقانون الدولي"، محذرا من أن "قواعد الحرب الراسخة منذ زمن طويل تُمزّق في كل أنحاء العالم مع غياب شبه كامل للمساءلة".

وأشار إلى التجاهل الصارخ للقانون الدولي في النزاعات الجارية، بما في ذلك الحرب في أوكرانيا، والحرب الأهلية في السودان، والحرب التي تشنها إسرائيل على غزة.

وقال: "الدعاية المؤيدة للحرب منتشرة في كل مكان، من الاستعراضات العسكرية إلى التصريحات التصعيدية"، مضيفا: "لأسف، لا توجد استعراضات للسلام ولا وزارات للسلام".

وشدّد رئيس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة على أن القانون الدولي هو "أساس السلام، ونظامنا العالمي، وحياتنا اليومية، من قواعد التجارة إلى الإنترنت العالمي وصولا إلى حقوقنا الأساسية".

لكنه أشار إلى أن "عدة حكومات تتجاهل القانون الدولي وتستهن به وتنتأ عن الالتزام به"، محذرا من أن "تجاهل الدول للالتزامات يجعلها أمرا طبيعيا".

## مدير الوكالة الدولية: لم يتبقّ الكثير من الوقت للتعاون النووي مع طهران

فيينا – وكالات

قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، في الاجتماع الافتتاحي لمجلس محافظي الوكالة، إن الفرصة لا تزال قائمة للتعاون النووي مع طهران، ولكن "لم يتبقّ الكثير من الوقت". بدأت صباح الاثنين ٨ أيلول الاجتماعات الفصيلة لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمناقشة قضايا ومنها برنامج إيران النووي.

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعلم أن أسلوب طهران في تنفيذ التزاماتها المتعلقة بالضمانات لا يمكن أن يكون كما كان الحال قبل حرب ال ١٢ يومًا.

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية أنه لم يتم اتخاذ قرار نهائي حتى الآن بشأن الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي، وأن القرار النهائي هو "مسؤولية النظام".

كان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، قد قال في وقت سابق، إن إيران لم تسمح للمفتشين بدخول المواقع الرئيسية في فوردو ونطنز وأصفهان.

وأشار المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي: إلى انه "على الرغم من أن المفاوضات مع إيران تسير في الاتجاه الصحيح، فإنه لا يمكننا أن نقضي أسابيع وشهورًا في حوارات لا نهاية لها

عادل محمد

مني الرئيس الأرجنتيني الفاشي خافيير ميلي بذهبة انتخابية ساحة ساحقة في انتخابات مقاطعة بوينس آيرس، التي جرت الأحد الفائت، والتي تعتبر مجسدا أساسيا للصراع المتصاعد بين حزب الرئيس والمعارضة الديمقراطية، قبيل الانتخابات التصفية الحاسمة للسلطة التشريعية التي ستجري الشهر المقبل.

حقق حزب الحركة البيرونية اليساري، حزب الرئيسة السابقة كريستينا دي كيشنر، التي تقضي حكما بالإقامة الجبرية في منزلها لمدة ست سنوات فوزا كبير، بحصوله على ٤٧ في المائة من أصوات الناخبين، مقابل ٣٤ في المائة لحزب الرئيس.

لقد أكدت النتائج أن تلميذ كيشنر، أكسل كيسيولوف، الحاكم اليساري لمقاطعة بوينس آيرس، الذي دافع عن منصبه بجدارة، وأحد أشد منتقدي ميلي، كاشفة أنه الأنسب لتولي زمام القيادة الحركة البيرونية في المستقبل. وبعد إعلان النتائج، ألقى كيسيولوف خطابًا حماسيًا، ونخّ فيه ميلي وذكرّ الناخبين بما خسروه باستبدال سياسات اليسار الاجتماعية بتخفيضات ميلي القاسية. وقال لأنصاره المحتفلين: "أخبرت صناديق الاقتراع ميلي أنه لا يمكن إيقاف الخدمات العامة. أنه لا يمكن هزيمة المتقاعدين، وأنه لا يمكن التخلي عن ذوي الاحتياجات الخاصة، ولا يمكن إيقاف تمويل التعليم والرعاية الصحية والعلوم والثقافة".

تجميع القوى

في المراحل النهائية في توحيد جميع القوى اليسارية

رام الله – وكالات

أعلن رئيس وزراء إسبانيا بيدرو سانشيز، اصدار مرسوم ملكي بتجريم تصدير الأسلحة إلى إسرائيل.

وقال في مؤتمر صحفي عقد أمس الاثنين، "قررنا منع ناقلات الوقود التي تزود الجيش الإسرائيلي بالوقود من الرسو في موانئنا، وإغلاق مجالنا الجوي أمام كل الطائرات التي تحمل أسلحة أو ذخائر إلى إسرائيل".

وأكد أنه تم صدور قرار بإغلاق موانئنا أمام البواخر التي تحمل أسلحة ومنظومات دفاعية إلى إسرائيل، والحكومة ستقر مشروع قانون لتطبيق حظر فعلي على الأسلحة الموجهة إلى إسرائيل وشدد على أن بلاده قررت زيادة الدعم الإنساني للسكان في قطاع غزة. ورفع الدعم لوكالة الأونروا إلى ١٠ ملايين يورو لدعم أهالي غزة.

واستدرك قائلا: لم يفلح كل ما فعلناه حتى الآن في تخفيف معاناة الشعب الفلسطيني، والضرورة ملحة للعمل من أجل أن يعم السلام الشرق الأوسط. وأضاف: أن الحكومة الإسبانية ستقر مشروع قانون لتطبيق حظر فعلي على الأسلحة إلى إسرائيل، مشيرا إلى أن هناك فرقا بين أن تدافع عن بلدك، وأن تقصف المستشفيات وتقتل الناس بالتجويع.

اليونيسيف: خطر انتشار المجاعة قائم

وفي السياق، حذرت المتحدثة باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة

اليونيسيف تيس إنغرام من تفاقم خطر المجاعة في مدينة غزة، وامتدادها إلى وسط القطاع في غضون أسابيع إذا لم يتم التدخل واتخاذ إجراء عاجل. وقالت إنغرام، إن خطر انتشار المجاعة في مدينة غزة قائم، مؤكدة أن العائلات باتت عاجزة عن توفير الغذاء لأطفالها، وأن الوضع في القطاع أصبح "كارثيا".

الأسوأ لم يأت بعد

وأوضحت أن الفلسطينيين في القطاع، لاسيما شرق وشمال مدينة غزة، يعيشون تحت وطأة تهديد مستمر من القصف الإسرائيلي المتصاعد، مبيّنة أن "فلسطينيي تلك المناطق يفرون من القصف إلى الغرب نحو البحر، حيث



تزداد أعداد المخيمات والخيام على طول الشريط الساحلي".

وأشارت إلى أن مدراء المستشفيات أبلغوها بارتفاع عدد الأطفال المصابين بكسور وحروق وجروح جراء القصف الإسرائيلي في الأيام الأخيرة. كما حذرت إنغرام أن المجاعة قد تمتد إلى وسط القطاع في غضون أسابيع إذا لم يتم التدخل واتخاذ إجراء عاجل.

وتابعت، أن "الأهالي يبحثون بيأس عن طعام وماء، التقيت بآباء وأمهات يسكنون يدي باكين ويسألون متى سيصل الطعام؟ هل سيبقى طفلكم على قيد الحياة حتى ذلك الحين؟ الوضع كارثة كاملة".

وأشارت إلى أن العاملين في القطاع الصحي

ازدياد ضحايا المجاعة بقطاع غزة إلى 393 شهيدا

# أسبانيا تجرّم تصدير السلاح إلى الكيان الصهيوني واليونيسف تحذر: الوضع كارثي

رسالة حازمة إلى دولة الاحتلال وشددت أبو بكره على توجيه الضغط نحو كيان الاحتلال، مشيرة بالقول "آن الأوان لتوجيه رسالة حازمة إلى دولة الاحتلال التي ما زالت ترتكب جرائمها بلا رادع، واليوم نشهد موقفاً مشرقاً من الطبقة العاملة حول العالم، حيث تقف وتهدّد دفاعاً عن القافلة والأسطول، الأمر الذي يمنحنا شعوراً قوياً بأننا مسندون ومدعومون.

ونوهت الناشطة الفلسطينية على أنّ "واجب الشعوب اليوم ألا يقتصر على حماية الأسطول فحسب، بل أن تكون العيون والجهود متجهة أيضاً نحو غزة المحاصرة، حيث تواصل جرائم العدو كما رأينا في قصف لبرج مشهتي، إلى تهديدات بتدمير أبراج سكنية في خان يونس، فيما لا يزال القتل والتجويع مستمراً بحق أهلنا في القطاع."

تدهور أوضاع الأطفال

أفادت معطيات حديثة صادرة عن وزارة الصحة الفلسطينية، بارتفاع إجمالي وفيات سوء التغذية والمجاعة في قطاع غزة إلى ٣٩٣ شهيداً، من بينهم ١٤٠ طفلاً. وسجلت وزارة الصحة، وفق تصريح صحفي، أمس الاثنين، خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية، ٦ حالات وفاة جديدة، نتيجة المجاعة وسوء التغذية؛ من بينهم طفلان. ونوهت "الصحة" إلى أنه ومنذ إعلان IPC للمجاعة في غزة، سُجّلت ١١٥ حالة وفاة، من بينهم ٢٥ طفلاً.

والإنساني والصحفيين ظلوا منذ أشهر يحذرون من المجاعة في غزة، "لكن شيئاً لم يتغير"، مضيفة أن الأهالي الفلسطينيين يعيشون في حالة عجز لأنهم يعلمون أن الأسوأ لم يأت بعد، وأنه "لا يوجد ضغط دولي كافٍ لتغيير هذا الواقع".

وشددت على أن الأطفال بحاجة ماسة للغذاء والمياه والدواء، مؤكدة أن مئات الشاحنات يجب أن تدخل يومياً إلى غزة لتغطية الاحتياجات الأساسية، "لكن ذلك لا يحدث حتى الآن".

موقف نضالي

قالت خالدية أبو بكره منسقة "حركة نساء فلسطين – الكرامة" والمشاركة في "أسطول الصمود العالمي" انه "يسعدنا أن نرى القافلة تكبر يومياً، وقد أصبحت اليوم تضمّ مشاركين من أربع وأربعين دولة. وقد لاحظنا وجود دعوات من شعبونا في عدد من الدول العربية للمشاركة في القافلة، وهو أمر إيجابي، وإن كنا نرى أنه من الطبيعي أن يكونوا في طليعة المشاركين قبل غيرهم". وأضافت "إننا نتمنى أن نشهد مشاركة عربية أوسع، وخصوصاً من مصر والدول المجاورة لفلسطين، لما تمثّله هذه المشاركة من أهمية بالغة في دعم القافلة وتثبيت حضورها على الأرض". وأكدت على أهمية دور النقابات العمالية بالقول: "نتفّن موقف عمال الموانئ في إيطاليا الذين وجهوا تهديداً صريحاً لـ"دولة الكيان" بإغلاق موانئ أوروبا بالكامل في حال التعرّض لأي مكروه للقافلة أو لأسطول الحرية، وهو موقف نضالي يعكس تضامناً عالمياً حقيقياً".

## الصحة العالمية تدعو طالبان لرفع القيود على عمل النساء في مجال الرعاية الطبية

المحرّم ما زالت قائمة، ولم يتم منح أي استثناء رسمي من السلطات الفعلية." وأضافت أنها وفريقها أثاروا القضية مع السلطات الأسبوع الماضي، مؤكدة: "شعرنا بضرورة الضغط على السلطات لنقول إن الوقت قد حان لتوفير المزيد من الكوادر الطبية النسائية".

العلاج بالهرج أو عدم الارتياح أو حتى الخوف من التعامل مع طواقم طبية من الذكور، كما يترددن في السفر بمفردهن للحصول على الرعاية. ولفتت الطبية إلى أن القيود المفروضة على عمل النساء تضع المنظمات الإغاثية والعمالات في حالة من الإرباك، قائلة: "القيود كبيرة جداً، وقضية

الكوادر الطبية في المنطقة هم من الرجال، بينما لا تتجاوز نسبة النساء ١٠ في المائة، وغالباً ما تقتصر أدوارهن على التمريض والتوليد، وليس ممارسة الطب وعلاج الحالات الحرجة. وأشارت إلى أن هذا النقص يعيق تقديم الرعاية الصحية، إذ غالباً ما تشعر النساء اللواتي يحتجن إلى

مجال المساعدات الإنسانية، والسماح لهن بالتنقل دون مرافقة رجل، أو ما يُعرف بـ "المحرّم". وأوضحت الدكتورة موكتا شارما، نائبة ممثل منظمة الصحة العالمية في أفغانستان، لوكالة رويترز، أن هناك نقصاً حاداً في عدد الموظفين في المناطق المكتوبة، مقدرة أن نحو ٩٠ في المائة من

كايلول – وكالات

في أعقاب الزلزال المدمر الذي ضرب أفغانستان الأسبوع الماضي وأودى بحياة ما لا يقل عن ٢,٢٠٠ شخص، ناشدت منظمة الصحة العالمية حكومة طالبان من أجل رفع القيود على عمل النساء في

نعالجها، وسوف نصصح أفعالنا"، ولكنه عبر عن إصراره على سياسته الليبرالية الجديدة: " لن يكون هناك تراجع في عن سياسة الحكومة".

وكانت المعارضة قد طالبت بعزل الرئيس، على خلفية فضائح فساد كشفتها تسريبات، تعامل معها القضاء

الارجنتيني باهتمام كبير، تتعلق بصفتات فساد كبرى وعقود شراء أدوية ومعدات لذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى فضائح بيع تسلسل المرشحين في القوائم الانتخابية، وكذلك بيع تنظيم لقاءات مباشرة مع الرئيس، تورطت فيها شقيقة الرئيس التي تشغل منصب سكرتيرته الخاصة، وشملت التحقيقات عددا كبيرا من وزراء في حكومة ميلي.

معاداة الشيوعية

على الرغم من أن الحركة البيرونية حركة تقدمية يسارية ولا علاقة مباشرة لها بالشيوعية، إلا أن رئيس الجمهورية الفاشي، وظف خزين معاداة الشيوعية في حملته الانتخابية واصفا المرشح المنافس بـ "القرم السوفيتي"، و "لن تعود كيشنر أبدا"، بالإضافة إلى السخرية علناً من عشرات الآلاف من ضحايا آخر ديكتاتورية عسكرية (١٩٧٦-١٩٨٣).

فشل اقتصادي

يتفاخر ميلي بخفض معدل التضخم في الأرجنتين، خلال الأشهر القليلة الماضية، ووضع حدّ للإنفاق الاجتماعي الذي مارسه أسلافه البيرونيين، إلا أن الأرجنتينيين لم يروا بعد الانتعاش الاقتصادي الذي كان من المفترض أن يعقب إجراءات التقشف القاسية التي اتخذها.



انصار اليسار يحتفلون

من ناحية، يتضمن هذا الأمر التصالح مع عهد ألبرتو فرنانديز (٢٠١٩-٢٠٢٣)، الذي لا يمكن إنكار فشله. ومن ناحية أخرى، يتعلق الأمر بمن سيقود الدفة في المستقبل. وتُعدّ مقاطعة بوينس آيرس، بصفتها المقاطعة الأكثر سكاناً وقوةً اقتصاديةً في البلاد، محوريةً في هذا الصدد.

اعتراف

اعترف ميلي بأن خسارة حزبه الفاشي ساحقة بفارق ١٣ في المائة أمام منافسيه اليساريين "هزيمة واضحة" . و "إذا ارتكبنا أخطاء سياسية، فسوف نستوعبها، وسوف

# مع القائد العمالي المخضرم جريمي كوربين

## حوار ضافٍ عن حزب اليسار الجديد في بريطانيا

رشيد غويلب



كوربين وسلطانه

نشرت مجلة "جاكوبين" على موقعها الألماني في ١٨ آب ٢٠٢٥ حوارا ضافيا مع جريمي كوربن، زعيم حزب العمال البريطاني السابق، وأبرز الشخصيات المؤسسة لحزب اليسار الجديد\* في بريطانيا، تناول فيه مشروع التأسيس، الذي يهدف إلى ممارسة سياسة يسارية جذرية لصالح الأكثرية، ولتمكينهم من الاسهام في تشكيل السياسة. وكشف كوربن في الحوار عن التوجهات التي يتطلع حزبه إلى تحقيقها بشكل مختلف. وسنعرض هنا لأهم ما جاء في الحوار، مع ثلاث فقرات ختامية أضفناها لتوسيع الفائدة.

في الأسابيع الأخيرة، أثار إعلان النائبة السابقة عن حزب العمال، زارا سلطانه، عن تأسيس حزب جديد إلى يسار حزب العمال، حماسة ملايين البريطانيين. ويبدو أن الناس يبحثون عن قوة سياسية تعارض سياسات زعيم حزب العمال الحالي كير ستارمر، ودعمه للإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني، ولسياسة التقشف. وحتى لحظة نشر هذا الحوار، أعلن أكثر من ٦٥٠ ألف بريطاني\*\* انضمامهم إلى الحزب الجديد. وقد أثار الإعلان عن تأسيسه آمالا كبيرة في أوساط واسعة من جمهور اليسار، وجدلاً داخل أوساطه، خاصة مع إدراك اليسار البريطاني أنه أبعد من المشهد السياسي السائد منذ عام ٢٠٢٢.

### اهتمام ودعم هائلان

عندما يُبدي قرابة ٦٥٠ ألفا من السكان اهتمامهم بمشروع جديد كهذا، فإنهم يفعلون ذلك لسبب وجيه: كونهم ضاقوا ذرعاً بالفقر بينما يزداد الأغنياء ثراءً. ضاقوا ذرعاً بارتفاع فواتير المياه حتى مع انفجار الأنابيب وتدفق مياه الصرف الصحي. ضاقوا ذرعاً بمطالبهم البديهية، مثل حصول ذوي الاحتياجات الخاصة على الدعم الكافي ليعيشوا حياة كريمة، ومع ذلك يتم تجاهلهم. ضاقوا ذرعاً باستبعادهم من القرارات التي تؤثر على حياتهم اليومية.

مجتمع اليوم في بريطانيا يواجه مشاكل عميقة: تُعد "مطابخ إطعام الجوع" مصدر عيش أساسي لآلاف الناس. و يضطر المستأجرون لأنفاق أكثر من نصف دخلهم الصافي على الإيجار. ويعاني الناس من جميع الفئات العمرية من ضغوط هائلة. وعندما تصل الحكومات إلى السلطة بوعود التغيير ثم لا يحدث شيء، يُثير ذلك رد فعل. وهذه الطاقة تتراكم منذ فترة. وفي النهاية، كل هذه المشاكل ليست جديدة. وقد رفضت الحكومات المتعاقبة في لندن اتخاذ أي إجراء بشأنها. ولهذا عوقبت؛ فـ "هؤلاء السياسيون" يصدون الآن ما زرعوه.

كان الإعلان عن إطلاق موقع إلكتروني لحزب مستقبلي بمثابة لحظة فاصلة. فالذين حُرّموا سابقاً من بديل حقيقي أصبح لديهم فجأة ما ينضمون إليه. لقد أعطي لهم سببٌ للأمل. إذ طُرحت ببساطة رؤية سياسية تقريبية، مبنية على المبادئ الأساسية للمساواة والسلام. وتشمل هذه الرؤية الملكية العامة، وفرض الضرائب على أصحاب الثروات الكبيرة، والاستثمار في الإسكان الاجتماعي، ودعم فلسطين. ومع ذلك لم تُطرح أجندة أكثر تفصيلاً، لأن الأعضاء هم من سيقرون ذلك. لكن يجب أن يدرك الناس بالفعل الاتجاه الذي يرغبون السير فيه. إنه اتجاه حُرّموا منه طويلاً؛ اتجاه يسعى إلى إعادة توزيع الثروة والسلطة.

### طبيعة جمهور الحزب

ينحدر معظم الأعضاء، كما هو متوقع، من مدن رئيسية مثل لندن وليفربول ومانشستر ونيوكاسل. ومع ذلك، شكل اتساع نطاق الدعم وتوزعه بالتساوي على جميع مناطق وقوميات البلاد مفاجأة. صحيح أن الدعم أقوى في لندن والشمال الغربي وبيوركشاير وهامبر، ولكنه يمتد إلى أبعد من ذلك بكثير، حتى إلى جزر هيرديس في الخارج. وهذا دليل على أن المشاكل القائمة أساسية وتؤثر على الناس في جميع أنحاء البلاد: الفقر، وانخفاض الأجور، والتوتر، وتدهور المرافق العامة، وتزايد العزلة الاجتماعية. من الواضح أن معظم الذين انضموا إلى المشروع كانوا ينتظرونه منذ فترة. وقد بدوا متحمسين، بل شبه متلهفين. لكن الأهم من ذلك كله، أنهم متفائلون. وشمل ذلك أيضاً أفراداً لم يكونوا مهتمين بالسياسة من قبل. وذكرّت هذه الظاهرة، بالتفاعل الذي لمسه كوربين في حملته الانتخابية. إن الحزب الجديد ينبغي أن يكون بيتاً سياسياً لكل من ضاع صوته بسبب نظام الحزبين الجامد.

### القرار

خلال السنوات الأخيرة كانت هناك اتصالات ومطالبات بضرورة وجود صوت سياسي جديد في بريطانيا. بعد اخراج كوربين من الكتلة البرلمانية لحزب العمال، حافظ على عضويته في الحزب والبرلمان. وحظي بدعم العديد من الرفاق. وفي النهاية، منعه رئيس الحزب كير ستارمر من الترشح عن حزب العمال. وكان هذا هجوماً فاضحاً على الديمقراطية وعلى المواطنين الناضحين في دوائرهم

الانتخابية، فهم وحدهم من يقررون ذلك. لهذا رشح كوربين في الانتخابات الأخيرة كمستقل وفاز في دائرته. وكان تأجيل إعلان تأسيس الحزب إلى ما بعد الانتخابات ضرورياً، ففوز كوربين في الانتخابات يعد عاملاً دفع مهم لمشروع الحزب الجديد، إضافة إلى تفرغه الآن لمتابعة تفاصيل التأسيس. وكان الجمع بين المهمتين سيؤثر بشكل كبير على حملته في دائرته الانتخابية. من جانب آخر أكدت الحملة الانتخابية الحاجة إلى مشروع سياسي جديد، وتبين ذلك من خلال دعم حملة كوربين كمرشح مستقل من قبل أوساط تعدت دائرة ناخبيه التقليديين. وخلال الحملة الانتخابية وبعدها انطلقت مناقشات واسعة أكدت ان إطلاق مشروع جديد لليسار ليس ممكناً فقط، بل وضرورياً للغاية.

لقد فشل حزب العمال تماماً في تحقيق التغييرات التي وعد بها، وذلك ما انعكس في حصر معونة الأطفال بـ ١٠ جنيهات فقط، وخضف إعانات ذوي الاحتياجات الخاصة، وخيانة حملة النساء المطالبات بالتعويض عن الاضرار التي سببها لهن رفع سن التقاعد، وخضف إعانات التدفئة، والتواطؤ في قتل الشعب الفلسطيني.

تعيش بريطانيا وضعاً يُهدّد فيه حزب العمال الطريق لحكومة مستقبلية بقيادة حزب الإصلاح البريطاني اليميني المتطرف. وبسبب هذه المرحلة السياسية الحرجة، تقرر تشكيل الحزب الجديد، -لن طرح بديل يدافع عن العيش في مجتمع تسوده المساواة والسلام، ويرفض الظلم الاجتماعي والانقسام والحرب.

### لماذا الحزب الجديد؟

جاءت فكرة تأسيس الحزب على خلفية خبرة ٤٠ عاماً من العمل في البرلمان البريطاني أثارت سؤالاً: لماذا يعاني النظام السياسي في البلاد من الخراب؟ أحد الأسباب هو هيكلية الأحزاب السياسية. فهي هرمية، مركزية، وبيروقراطية. وعندما كان كوربين زعيماً لحزب العمال، رغب في بناء تنظيمات محلية. كانت الفكرة الأساسية هي منح السكان المحليين فرصة لتنظيم أنفسهم، لأنهم الأقدر على مواجهة المشاكل التي يواجهونها. لكن هذا المشروع قوبل بمقاومة يمينية شرسة.

ان التوجه لتأسيس لجان تنسيق محلية يعزز الثقة؛ إذ يُرسّخ الحزب جذوره في هذه المجتمعات، مما يُفضي إلى نتائج انتخابية أفضل بكثير. في عام ٢٠١٩ حصل حزب العمال على نسب تصويت أعلى في الدوائر الانتخابية التي وُجدت فيها لجان التنسيق المحلية. ولولا العقبات البيروقراطية التي أعاقَت تطبيقيها، لكان للجان التنسيق المحلية تأثير أكبر.

ويبدو وكأن نواب حزب العمال اليوم، يخشون الشعب الذي يُفترض أنهم يمثلونه. فعندما تسم الأحزاب بالمركزية الشديدة، يؤدي ذلك إلى سياسات وقرارات خاطئة وإلى نتائج عكسية، بدءاً من خصخصة الخدمات العامة، مروراً بغزو العراق، ووصولاً إلى إجراءات التقشف.

لهذا السبب، يجري سعي حثيث للقيام بشيء مختلف. إذ ينبغي أن تُركّز السياسة على تعزيز دور الناس وتمكينهم. وهذا بالضبط ما يسعى لتحقيقه هذا الحزب، فهو حزب مفتوح، شامل، وديمقراطي شعبي. وقد عبّر العديد من وسائل الإعلام البريطانية عن استيائها من فكرة أن يكون لعامة الناس رأي في مستقبل الحزب. ولكن بالنسبة لـ ٦٥٠ ألف بريطاني أعلنوا عن انتمائهم، لم يكن ذلك صعب الفهم.

يجري التخطيط لعقد مؤتمر تأسيسي في نهاية العام الحالي، لتحديد التوجه الدقيق للحزب وأهدافه. لكن هذا المؤتمر لن يكون حدثاً منفرداً، ولن يأتي فجأة؛ إنه تنويع لسلسلة من الاجتماعات والنقاشات في جميع أنحاء البلاد. وستكون هذه الاجتماعات أكثر من مجرد تجمعات فقط، بل تهدف إلى أن تكون فرصة للسكان

والحركات الاجتماعية والنقابات العمالية للالتقاء ومناقشة أهم القضايا التي تؤثر على مستقبل الحزب والبلاد، وبالتأكيد ستجري نقاشات حادة. وهذا أمر جيد. فهذا هو جوهر الديمقراطية.

### عن الديمقراطية وعلاقة الحزب بالحركات الاجتماعية

كتب كوربين أخيراً مقالاً، أشار فيه إلى أن من أكبر الأخطاء التي قد يرتكبها أي حزب هو الاعتقاد بأنه مضطر للاختيار بين البرلمان وأشكال العمل السياسي الأخرى. فالحزب بحاجة إلى امتلاك تنظيمات في كل مكان: محلياً، في البرلمان، في أماكن العمل، وفي المدن والبلدات. هذه هي قوة الحزب الديمقراطي الحقيقي: فهو يُمكنّ الناس العاديين من المساهمة في تحديد الأولويات، وليس فقط أولئك الذين تعلموا ممارسة الضغط في البرلمان. يريد مؤسسو الحزب ربط الحملات الانتخابية بنسيج المجتمع وفي جميع أجزائه.

انتمت السياسة البريطانية في عام ٢٠٢٤ بفشل حكومة حزب العمال. ولكن أيضاً بنمو استثنائي للحركات الاجتماعية: النقابات العمالية، وجمعيات المستأجرين، ونشطاء حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، ومناهضو العنصرية، ونشطاء المناخ والسلام. ولا يمكن لهذه الحركات أن تحقق سوى نجاح محدود بمفردها. لكن تخيلوا ما يمكن أن تحقّقه، إذا أُتيحت لها فرصة العمل مع حزب يجسد مشتركاتها.

### اهتمام نقابي بمشروع الحزب

العمل مع النقابات يحتل حيزاً كبيراً من اهتمام كوربين، لهذا يتحدث بانتظام مع ممثلي النقابات وقادتها وأعضائها. من الواضح تماماً وجود استياء واسع النطاق من نهج حكومة حزب العمال. الحزب الجديد يسعى للتعاون مع النقابات والحركات الاجتماعية في جميع أنحاء البلاد.

وسيدعم الحزب العمال الذين لم يتمكنوا حتى الآن من تنظيم أنفسهم، وخاصةً في ظل اقتصاد العمل المؤقت. في وقت سابق من هذا العام، عُقد منتدى شعبي رافع في دائرة كوربين الانتخابية في إزلنغتون الشمالية، ركز على اقتصاد العمل المؤقت. وكان هناك إجماع على أن التحسينات الحقيقية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال عمل جماعي للعمال.

من المهم أيضاً ألا يُنظر إلى الحركة النقابية العمالية على أنها منفصلة عن الأحزاب ومبادرات أخرى، مثل حركة السلام. وقد التقى كوربين بكريس سمولز، الذي يُنظّم عمال أمازون في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي انضم أخيراً إلى أسطول الحرية المتجه إلى غزة، مؤكداً أنه ليس على المرء الاختيار بين النضال من أجل العمال أو دعم فلسطين، بل ينبغي اختيار الاثنين معاً.

### لا مكان للمخاوف

العمل الواسع مع النقابات والحركات الاجتماعية ومبادرات التضامن السياسية تثير مخاوف البعض، ويجري التأكيد على التباينات، لكن تجربة كوربين تقول إنه يعمل في البرلمان بشكل جيد مع زملائه النواب غير الحزبيين، وخاصةً في النضال معاً ضد الإبادة الجماعية في غزة. ويُبعث الأمل في قلوب الناس عندما يعلمون أن هناك أعضاءً في البرلمان ملتزمون علناً بالتضامن مع الشعب الفلسطيني. وهناك موقف مشترك واضح بشأن عدد من القضايا الاجتماعية والسياسية: رفض حصر إعانة الوالدين بـ ١٠ جنيهات فقط، ورفض خضف معونة التدفئة، ورفض خضف إعانات ذوي الاحتياجات

الخاصة، ورفض مبيعات الأسلحة لإسرائيل، ولا يجري اتفاق على قضايا أخرى.

المهم الإيمان بقوة الديمقراطية في توحيد الصفوف. نعم، ستكون هناك اختلافات وصراعات في الحزب الجديد. يجب أن يجري التعامل معها بصراحة وصدق، وأن يتم الاعتماد على المؤسسات الديمقراطية لحلها بشكل بناء وثمر. يجب بناء حركة تعترف بتنوع الآراء، لكنها دائماً ما تدافع عن حقوق الإنسان وكرامة الجميع. يجب الاتحاد ضد الظلم والتمييز بجميع أشكاله. وهذا بالضبط ما سيفعله الحزب الجديد.

### تجارب سابقة

شهدت بريطانيا سابقاً تجارب لأحزاب على يسار حزب العمال، فهل سيستطيع المشروع الجديد تجاوز المشاكل المعتادة التي تفرضها عبادة الفرد وصراعات السلطة الداخلية؟

هناك إرادة في ان يكون هذا الحزب منفصلاً وشاملاً وديمقراطياً شعبياً. ويجب أن يعكس هيكله القاعدة الجغرافية الواسعة التي تؤيده، وأن يؤهل التنظيمات المحلية، حتى تتمكن من قيادة التغيير من القاعدة إلى القمة. ومن غير المطلوب خوض جدل لا ينتهي في كل لجنة وطنية حول من سيُنتخب لقيادة الحزب.

وتجري المحافظة على وحدة الحزب بالالتزام بقضايا جوهرية مثل فقر الأطفال، وحقوق الإنسان، والسلام. ويجب ألا تُنسَى الأهداف الرئيسة وهي: تغيير المجتمع، وإعادة توزيع الثروة والسلطة. علماً ان الأمر لا يتعلق بنشاطي الحزب، بل يتعلق بملايين الناس الذين يستحقون حياة أفضل. ويتعلق بالأطفال الذين يعيشون في فقر. ويتعلق أيضاً بشعب فلسطين. يتعلق بكل هؤلاء، لا بأعضاء الحزب فقط.

### التعاون مع الخضر

وسيدافع الحزب الجديد بقوة عن قضايا البيئة، إيماناً منه بأن العدالة المناخية تعني أيضاً العدالة الاجتماعية. وسيعمل مع حزب الخضر أينما أمكن، في القضايا البيئية بالطبع، وأيضاً في قضايا مثل السلام وحقوق الإنسان. وسيكون الحزب منفصلاً دوماً على العمل سوية بشأن الاهتمامات المشتركة. فعماً نكون أقوى.

وهناك معرفة بالعديد من أعضاء حزب الخضر، وتعاون برلماني جيد، وقد تم التعاون قدر الإمكان. وأُقر هذا التعاون تشكيل تحالف معارضة ضد قضايا مختلفة، لا سيما قضية تخفيض إعانات ذوي الاحتياجات الخاصة. وهناك عمل مشترك مع زاك بولانسكي، نائب زعيم حزب الخضر في قضايا عديدة، مثل مكافحة التقشف.

### ردود فعل أولية

تتابع قوى اليسار الأوروبي باهتمام عملية تأسيس الحزب البريطاني الجديد، التي ترى فيها إضافة نوعية لقوى اليسار الفاعلة في أوروبا، في لحظة تاريخية تحتاج فيها هذه القوى كل الجهود، مهما كان حجمها، لتعنيها على تعزيز دورها في مواجهة صعود اليمين المتطرف، وتواطؤ أوساط واسعة من قوى الوسط، وكذلك قوى اليمين المحافظ معه. ويصبح الاهتمام أكبر لدى قوى اليسار الممثلة في البرلمان الأوروبي، فنجاح حزب اليسار البريطاني، سيعطي لكتلة اليسار في البرلمان الأوروبي زخماً جديداً. ولهذا بادر فالتر باير، زعيم حزب اليسار الأوروبي، إلى ارسال تهنئة شخصية إلى كوربين وسلطانه قائلاً: "هذه خطوة بالغة الأهمية لليسار الأوروبي في وقتٍ تتكشف فيه الإبادة الجماعية في غزة أمام أعين العالم، ويتزايد فيه خطر الحرب. أتمنى لكم كل التوفيق لما فيه مصلحة الطبقة العاملة البريطانية وجميع العمال في القارة

الأوروبية والعالم". وجاء في التهنئة التي أرسلها جان لوك ميلينشون، زعيم حركة فرنسا الوبية الى كوربين: "لقد تم استيفاء الشرط الأساسي الأول للنجاح: القطيعة مع حزب العمال، وأكاديبه، وسياساته الليبرالية الجديدة، وارتباطه الخبيث بتولي بلير".

### بيان التأسيس

عكس بيان الشروع في تأسيس الحزب الجديد الخطوط العريضة لبرنامج الحزب المقبل. فالإعلان التأسيسي يدين التفاوت الاقتصادي، وتواطؤ الحكومة البريطانية في الحروب، وتفكيكها للخدمات العامة. وهو يدعو إلى: إعادة توزيع واسعة للثروة والسلطة، فرض ضرائب على الأغنياء، نظام صحي عام دون خصخصة، ملكية عامة للطاقة والمياه والسكك الحديدية وخدمة البريد، برنامج إسكان اجتماعي ضخم، عدالة مناخية من خلال الصفقة الخضراء الجديدة، وإنهاء مبيعات الأسلحة لإسرائيل، ويدعو لفلسطين حرة ومستقلة.

ويرفض البيان بشدة الإساءة إلى المهاجرين والأقليات، ويؤكد أن الأزمة الحقيقية تكمن في اقتصاد مبني على المليارديرات. ويقدم حزب اليسار الجديد نفسه كبديل حقيقي لليمين المتطرف بزعامة نايجل فاراج، الذي يتنافس حزبه، "إصلاح المملكة المتحدة"، مع حزب العمال بزعامة ستارمر. وبينما يحاول ستارمر تجاوز فاراج على اليمين بخطابه المناهض للهجرة، يتفوق فاراج عليه شعبياً من اليسار باستخدام خطاب منافق مؤيد للرعاية الاجتماعية، يهدف الآن من وراءه، وهو العميل التاتشري القديم، الى مناغة يسار الوسط العنصري. من الواضح تماماً أن سياسات ستارمر الكارثية تهدد الطريق لفاراج للوصول إلى السلطة.

يخطط حزب اليسار الجديد إلى تقديم مرشحين في الانتخابات المحلية في العام المقبل، ويعمل بالفعل مع مستقلين محليين، وهو مفتوح على العمل مع حزب الخضر، لغرض تحقيق قاعدة عريضة من الناضحين التقدميين، وخاصةً أولئك الذين خاب أملهم بحزب العمال، نتيجة تحوله المكشوف نحو اليمين.

وبالطبع، لا يزال شبح النظام الانتخابي الوطني البالي، القائم على حزبين، والذي يحصد فيه الفائز كل شيء، قائماً. ولكن إذا استمر حرمان الفقراء من الثروة وتواصل نهب الاغنياء لها بهذه الوتيرة، فقد تُدرك الفئات الوسطى، التي التحقت بجيش العاملين. وستشهد الانتخابات المحلية في أيار ٢٠٢٦ أول اختبار انتخابي.

### فلسطين حاضرة دوماً

تُعد أحداث الشرق الأوسط أيضاً بالغة الأهمية في بلورة مشروع التأسيس. فقد أدى تحالف حكومة حزب العمال المكشوف مع الكيان الصهيوني بعد ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، وانتقاده المُقتضب عمداً لحرب إسرائيل على غزة، إلى إبعاده بشكل متزايد عن قاعدته الاجتماعية. وعلى مدار قرابة عامين، يخرج مئات الآلاف بانتظام إلى شوارع لندن ومدن بريطانية أخرى للتعبير عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني. وتُعد هذه الاحتجاجات واحدة من أكبر حركات الاحتجاج في تاريخ بريطانيا الحديث.

وقد تُرجمت هذه التعبئة الشعبية إلى انتصارات انتخابية في الانتخابات العامة لعام ٢٠٢٤، حيث دحر خمسة نواب مؤيدين لفلسطين، بمن فيهم جريمي كوربين، منافسيهم من حزب العمال. ولذلك يُولي حزب اليسار الجديد أهمية كبيرة للتضامن مع فلسطين.

\* أطلقت حملة جمع التوقيعات لتأسيس الحزب بإسم "حزبكم"، على أمل أن يقرر المؤتمر التأسيسي الاسم الرسمي للحزب.

\*\* بلغ لاحقاً عدد الموقعين ٨٠٠ ألف مواطن.

## الشباب وآفة البطالة



عمل مؤقتة وشكلية، سرعان ما تنتهي، وتُعيد الشباب إلى جحيم البطالة بعد سنوات من العمل في وظائف هامشية.

### الأسباب الحقيقية

ويمكن تلخيص بعض من أهم أسباب آفة البطالة بما يلي:

١. إفتقار ٥٩,٢ في المائة ممن تتراوح أعمارهم بين (١٥ و ٢٤ عاماً) إلى المهارات الرقمية لأداء الأنشطة الأساسية المتعلقة بالحاسوب، وكذلك إلى فرص التعليم القائم على المهارات الحياتية، أو التي

### عبد الله عمر

عرفت بلادنا منذ سقوط النظام البائد، ظروفًا معقدة وأزمات اقتصادية متتالية، أدت إلى انحسار الكثير من النشاطات الانتاجية، حيث لا تتعدى اسهامات القطاع الزراعي في الناتج المحلي الاجمالي حاجز (٤,٨) في المائة بسبب إغراق السوق بالمنتجات المستوردة، وضعف الدعم الحكومي، وشح المياه. كما لا يساهم قطاع الصناعة التحويلية، بأكثر من ٢ في المائة من الناتج المحلي الاجمالي، ولا يوفر فرص عمل سوى لأقل من (٠,٤) في المائة من عدد سكان العراق، فيما فقد ما يقارب ٨٠٠ ألف عامل وظائفهم في القطاع الصناعي الخاص، بسبب عدم تلقيه أي دعم حكومي ملموس طوال السنوات الماضية، وجراء إغراق السوق بالسلع المستوردة التي تنافس إنتاجه وتقضي عليه.

### سياسات فاشلة

وقد أدى ذلك كله إلى زيادة معدلات البطالة بين الشباب بحوالي ٣٥,٨ في المائة، وبين الشباب بحوالي ٦٠ في المائة. ويعيش ٢٠ في المائة على الأقل من شباننا تحت مستوى الفقر. وهناك خلل كبير في الفصل بين الجنسين في سوق العمل، ورغم تفاوت

## من الطب إلى التيك توك ومن الصحافة إلى الشاورما!

### ساخر ابن بَطران

صعباً عليه! ولعلّ أكثر ما بقي يحزنني هو غصةً عمانوئيل، وهو ينعى حلمه بالهجرة والعمل في مزرعة أناناس! وهكذا، يمكنني رصد طموحات الشباب العراقي في زوايا المقاهي، وعلى أرصفة الجامعات، وفي ساحات حسين يلحم أن يصبح طبيباً، لكن امتحانات السادس الإعدادي كشفت له أنه أقرب إلى "فني سلايت" منه إلى "جراح قلب". أما سارة، التي حلمت منذ الصغر بأن تكون صحفية مشهورة، فاقنعها الواقع الإعلامي في بلدي، بأنها تصلح لدور "إنفلونسر" متخصصة في الدعاية لشاورما المطاعم الشعبية، لأن الأفواه – في العراق – أهم من العيون والآذان! سجاد ارتضى بتحجيم حلمه ليضعه في مقهى صغير يبيع الكابتشينو، حتى وإن كان إعداد هذا المشروب الساخن

كشفت إحصائية أجرتها شركة "statista" الألمانية المتخصصة في بيانات السوق والمستهلكين بالعالم، أن فئة الشباب في العراق تشكل أكثر من ٦٠ في المائة من عدد السكان، وإن نسبة الفئة العمرية التي تتراوح بين سنة و١٤ سنة تصل إلى ٣٥,٢٤ في المائة، فيما تبلغ نسبة من أعمارهم بين ١٥ و٦٤ سنة ٦١,١٧ في المائة، وهناك ٣,٥٩ في المائة فقط ممن تتجاوز اعمارهم الخامسة والستين.

ورغم أن العراقيين يعدون من الشعوب الفتية جداً، فإن شببيتنا تعاني من تهميش شامل وقاسٍ، يُثقل حياتها ويهدد مستقبلها بالخطر، وهو ما يؤكد بقاء العراق في الموقع ١٢٣ على مؤشر التنمية البشرية العالمي.

### ويتجلى التهميش في ما يلي:

١. تغييب الشباب قسراً عن ميادين القرار السياسي والاقتصادي، وافتقادهم

تؤهلهم للتوظيف، أو الذي يمكن الشباب من تنظيم مشاريع تزرعهم بسلاسة في سوق العمل.

٢. غياب سياسة علمية في القبول بالجامعات والمعاهد العالية، وعزوف الشباب عن التعليم المهني والتقني المتوسط، وسيادة أفكار نمطية حول التأهيل الدراسي والعلمي، وإعلاء شأن بعض المهن على حساب غيرها اجتماعياً. ٣. عدم وجود سياسة تأهيلية لمواجهة المتغيرات في أنماط الطلب على الأيدي العاملة في سوق العمل، وذلك لمعالجة اختلال العلاقة بين الشروط المطلوبة في سوق العمل والمؤهلات المعروضة من مخرجات النظام التعليمي.

٤. تمثّل الأمية بين الشباب ظاهرة خطيرة ومولّدة للبطالة، حيث تصل إلى ١٧ في المائة ممن هم دون الرابعة عشرة وإلى ٢٨ في المائة لمن هم دون الثلاثين، فيما تصل نسبة المتسربين من المدارس إلى ٣٤ في المائة.

### معالجات

١. الكف عن ضخ الشباب في ساحة البطالة المقنعة، وتحويلهم إلى ساحة الإنتاج. ٢. زيادة الاستثمار في الجانب الإنتاجي وتقليل الاستثمار في الجانب الخدمي،

وترشيد الإنفاق على الجانب الأمني. ٣. توزيع مؤسسات الانتاج الصناعي جغرافياً في المناطق الأقل ملائمة للإنتاج الزراعي. ٤. تمكّن المرأة ومكافحة العنف الأسري، وتفعيل مساهمة النساء في التطور المجتمعي والعلمي والإقتصادي للبلاد، ومعالجة الفجوة بين حصة المرأة والرجل من الدخل القومي، وتقليص الفرق بين الجنسين في الحصول على التعليم الجامعي والدراسات العليا. ٥. إتباع إستراتيجية تعليمية جديدة وواضحة تضمن تحديث المناهج بحيث تتوافق مع الإحتياجات الأساسية لسوق العمل والتركيز على التطور المذهل في تقنية المعلومات والاتصالات والأتمتة وتوفير القدرة على إستخدامها، و تنمية قدرات المتعلم على الإبتكار. ٦. زيادة موازنات التعليم المتدنية، وموازنات التعليم العالي والبحث العلمي والتعليم الإلكتروني بشكل خاص. ٧. إقامة مراكز تعليمية تخصصية محددة، خاصة في مجال الرقمنة والذكاء الاصطناعي، وتوفير مستلزمات نجاحها وإدامتها. ٨. مكافحة الأمية الأبجدية والمعرفية في المدينة والريف.

## تهميش الشباب في عراق المحاصصة

### متابعة – طريق الشعب

الرابعة عشرة، و٢٨ في المائة لمن هم دون الثلاثين. ٥. افتقاد شباننا إلى المهارات المطلوبة لأداء الأنشطة المرتبطة بعالم الرقمنة، وإلى فرص التعليم القائم على المهارات الحياتية. ٦. تشجيع التعصب الطائفي والقومي بين الشباب، ونشر أفكار الاستسلام والعيشية، وتمجيد العسكرية والقوة، وثقافة النار والموت، والتعمية على قيم المواطنة، والتضامن، والسلام، والإثثار. ٧. وإذ يتبنى الحزب الشيوعي العراقي، بقوة الدفاع عن طموحات الشباب، ويرى فيهم قوةً للبلاد وطاقاتٌ ثرة لا بدّ من استثمارها للنهوض بالعراق في مختلف ميادين التقدم، بناضل من أجل إتاحة الفرص لهم في المشاركة السياسية، وممارسة دورهم في رقيّ المجتمع، عبر التأهيل العلمي والمهني، والحصول على مواقع تناسب كفاءاتهم في سوق العمل وفي إدارة الدولة، إيماناً منه بأن التغيير الشامل لا يتحقّق إلا بسواعدهم وعقولهم النيرة.

## الإعلام والهيمنة الثقافية

طروادة" لاختراق الثقافة اليومية التي تهيمن عليها قيم الاستهلاك والتفاهة. وأعتقد بأن غرامشي كان سيعتبر اليمز اليوم شكلاً من أشكال الثقافة المضادة القادرة على كسر "الإجماع المصطنع" الذي تصنعه الطبقة المسيطرة على الإعلام.

الفن والمجتمع: الشعر والغناء كضياء وسلاح مقاوم الفن ليس مجرد انعكاس للواقع، بل قوة قادرة على تغييره. في العراق، للشعر الشعبي خصوصاً مكانة مؤثرة، يمكن توظيفه لتجذير الوعي الطبقي وطرح الأسئلة الممنوعة. الشعر الشعبي يوصل الماركسية بلغة الناس اليومية، فيكون أقرب وأقوى من أي خطاب نخويي. الغناء قادر على تحويل الأفكار المعقدة إلى مشاعر جماعية، تحفز على التمرد والرفض. وهذا يتناغم مع رؤية غرامشي بأن الفن جزء من الصراع على الهيمنة الثقافية، إذ يمكن أن يعيد تعريف المعقول والطبيعي في وعي الجماهير.

### خاتمة

يتضح أن الصراع الإعلامي ليس تقنياً بقدر ما هو صراع أيديولوجي - ثقافي. الإعلام المحمول بعيد إنتاج الهيمنة الرأسمالية عبر أدواته التقليدية والرقمية، بينما تمثّل منصات التواصل الاجتماعي، فرصة لبناء خطاب ماركسي بديل. إن استخدام قنوات يوتيوب، الميمز، الشعر الشعبي والغناء، يشكل استراتيجيات فعالة لتفكيك الهيمنة الثقافية، وتحقيق ما سباه غرامشي بـ "حرب المواقع". بهذا، يصبح الإعلام الماركسي ليس مجرد وسيلة للنشر، بل أداة نضالية لإعادة تشكيل الوعي الجمعي، وفتح الطريق أمام التغيير الثوري.

منصات إعلامية صغيرة مستقلة تموّل بالبرعرات، مما يكسر احتكار رأس المال للإعلام. وهنا يتحقق ما يسميه غرامشي بـ"الحرب على مواقع النفوذ"، أي اختراق فضاءات الهيمنة الثقافية بوسائل تكتيكية مدروسة.

### يوتيوب: منصات بديلة لبناء الوعي

هناك دعوات جادة لإنشاء قنوات ماركسية على يوتيوب، وهي قضية ضرورية وليست ترفاً. هذه القنوات يمكن أن تكون على شكل حلقات حوارية مع مثقفين ومناضلين عايشوا تجارب الحركة الشيوعية، وأن يكون لبعضها محتوى فلسفي مبسط، يشرح المادية التاريخية والديالكتيك وفاض القيمة والصراع الطبقي، بلغة عصرية سهلة. كما يمكن أن تتضمن برامج تحليل سياسي-اقتصادي، تكشف زيف الخطاب النيوليبرالي والسلطوي. وأخيراً، يمكن أن نبني بها أرشيف بصري - رقمي، يعدّ ساحة مقاومة، ووسيلة لتفكيك الخطاب الرسمي المهيمن، وتجسيد عملي لبديل ثقافي.

### النكتة والميمز: الثقافة الشعبية

النكتة ليست ترفيهاً، بل أداة سياسية. اليوم، تحولت "الميمز" إلى لغة عالمية سريعة الانتشار، تحمل طابعاً ساخراً لكنه نافذ التأثير. والمهم أن نستطيع فضح تناقضات النظام الرأسمالي بكلمة وصورة واحدة. كما يمكن أن نسخر من الفساد استثنائية، لأنها فضاء مفتوح لتحدي هذه الهيمنة وبناء خطاب بديل. لكن السؤال: كيف يمكن للأفكار الماركسية أن تجد طريقها إلى وعي الناس في ظل هذا التشابك الإعلامي المحمول والمهيمن؟

### منظر سلمان

منذ نشأة المجتمعات الطبقية، كان الإعلام أداةً أساسية بيد القوى المهيمنة لإعادة إنتاج سلطتها وإضفاء الشرعية على وجودها. فهو ليس مجرد ناقل للخبر، بل جهاز أيديولوجي يعمل على صياغة وعي الجماهير بما يخدم مصالح الطبقة الحاكمة. أعاد الفيلسوف الإيطالي أنطونيو غرامشي، قراءة دور الإعلام والثقافة في ترسيخ الهيمنة الطبقية، وطرح مفهوم "الهيمنة الثقافية" باعتبارها عملية تمارسها الطبقة المسيطرة عبر الثقافة والقيم، بحيث تُقبَل سلطتها وكأنها طبيعية أو حتمية. وفي هذا السياق، يصبح لوسائل التواصل الاجتماعي فيسبوك، يوتيوب، إنستغرام، تيك توك – أهمية استثنائية، لأنها فضاء مفتوح لتحدي هذه الهيمنة وبناء خطاب بديل.

لكن السؤال: كيف يمكن للأفكار الماركسية أن تجد طريقها إلى وعي الناس في ظل هذا التشابك الإعلامي المحمول والمهيمن؟

### الإعلام الممول: سلاح ذو حدين

الإعلام المحمول اليوم هو وسيلة مباشرة للوصول إلى الجماهير. لكن يجب أن نعي أنه ساحة تتجلى فيها الهيمنة بأوضح صورها. فالقنوات الفضائية والإعلانات المدفوعة غالباً ما تكون بيد الدولة أو الرأسماليين، الذين يملكون القدرة على صياغة السرديات وتجميل صورة الفساد والاستبداد. في المقابل، يمكن للتيارات الماركسية أن تستفيد من نفس الأدوات عبر الإعلانات الرقمية الموجهة التي تصل مباشرة للفئات الشبابية والعاملية، وعبر

## غياب المساءلة وآليات الإصلاح

لا يحميه إذا كان خصمه رجل أمن.

٢. إضعاف شرعية المؤسسات الأمنية، إذ يتحول الجهاز المفترض أن يحفظ الأمن إلى مصدر تهديد. ٣. تغذية العنف المضاد، فغياب العدالة قد يدفع بعض الأفراد أو الجماعات إلى الرد خارج إطار القانون. ٤. الإساءة لصورة الأغلبية المضبطة، حيث نشؤه سمعة مؤسسات كاملة بسبب تجاوزات أقلية من عناصرها.

### ثالثاً: أسباب غياب المساءلة

١. اللجان التحقيقية الشكلية تنفتر إلى الشفافية. ٢. الخوف من تقديم الشكاوى بسبب احتمالية التعرض للانتقام أو مضايقات. ٣. ضعف دور الادعاء العام ومفوضية حقوق الإنسان في متابعة القضايا، لغياب الإرادة السياسية والموارد. ٤. ثقافة الإفلات من العقاب التي تجعل رجل الأمن يعتقد أن موقعه الوظيفي يمنحه حصانة.

### رابعاً: آليات الإصلاح المقترحة

١. إحالة القضايا مباشرة إلى القضاء المدني لضمان استقلالية التحقيق والمحكمة. ٢. تعزيز الرقابة البرلمانية والإعلامية على أداء الأجهزة الأمنية. ٣. إدماج مفاهيم حقوق الإنسان في المناهج التدريبية للجيش والشرطة. ٤. تفعيل نظام حماية المشتكين والشهود لضمان قدرة المواطن على المطالبة بحقوقه دون خوف. ٥. إصدار تقارير دورية علنية عن حالات الانتهاك والإجراءات المتخذة بحق مرتكبيها، لإعادة الثقة بين الدولة والمجتمع.

### المحامي علي ظافر

يُفترض بالأجهزة الأمنية في أي دولة أن تكون الضامن الأول لحماية المواطن وصون حقوقه، غير أن الواقع العراقي كشف خلال السنوات الماضية، عن تكرار حالات اعتداء بعض ضباط الشرطة والجيش على المواطنين، سواء بالضرب أو الإهانة أو ممارسة التعسف في استخدام السلطة. إن خطورة هذه الظاهرة لا تكمن فقط في الانتهاك المباشر لكرامة الإنسان، بل في غياب المحاسبة الجدية والرقابة الفاعلة، مما يجعلها أقرب إلى السلوك الممنهج منه إلى الأخطاء الفردية.

### أولاً: السياق القانوني

ينص قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل على حماية المواطن من أي اعتداء، حتى وإن صدر من موظف حكومي أو رجل أم. فالمادة ٣٢٢ تعاقب الموظف أو المكلف بخدمة عامة إذا تجاوز حدود وظيفته واستعمل القسوة ضد الأفراد. أما المادتان ٤١٢ و ٤١٣ فتجرمان الاعتداء الجسدي والإيذاء، وتحددان عقوبات تصل إلى السجن في حالة الجروح أو الكسور. ولا تكمن الإشكالية في النصوص القانونية، بل في ضعف إنفاذها، حيث تُحال معظم الحالات إلى لجان تحقيق إدارية داخل الوزارات، لتُلقَى غالباً بقرارات شكلية مثل التنبيه أو النقل، بعيداً عن القضاء المستقل.

### ثانياً: انعكاسات الظاهرة:

تؤدي هذه الممارسات إلى: ١. تآكل الثقة بالدولة حيث يشعر المواطن بأن القانون

## العراق يشارك بمنتخبين في بطولة العرب للمصارعة

متابعة. طريق الشعب

أعلن الاتحاد العراقي للمصارعة، أمس الاثنين، مشاركته بمنتخبين في بطولة العرب للمصارعة، المقررة إقامتها في الأردن يوم ٢٥ أيلول الجاري، بمشاركة واسعة من المنتخبات العربية. وقال نائب رئيس الاتحاد، مهدي إسماعيل، إن المنتخبين العراقيين لفئتي تحت ١٥ و ٢٠ عاماً سيشاركان في منافسات المصارعة الحرة والرومانية، مؤكداً أن الاستعدادات انطلقت عبر معسكر تدريبي داخلي يقام في المركز التدريبي بالعاصمة بغداد.

وأضاف إسماعيل أن الاتحاد يهدف من خلال هذه المشاركة إلى تعزيز حضور المصارعة العراقية عربياً، خاصة بعد النتائج المتقدمة التي حققها اللاعبون في التصفيات المحلية الأخيرة. وأشار إلى أن الاتحاد يعول على قدرات لاعبيه في تحقيق نتائج مميزة تعكس تطور اللعبة في العراق، مؤكداً أن المشاركة في كلا الفئتين تمثل خطوة مهمة على طريق المنافسات القارية والدولية المقبلة.

### وقفة رياضية

## العاملون في القطاع الرياضي والأداء الوطني

منعم جابر

لم يعد العمل في القطاع الرياضي عملاً كمالياً أو ثانوياً، بل انه عمل حساس وهام، لذا اناشد كل الزملاء والاخوة العالمين فيه، ان يعطوه كل الاهتمام والرعاية والاحلاص والوطنية الحققة، وعلى من يعمل في هذا المجال ان يشعر بأهمية عمله وان يترجم موقفه الوطني بأفضل صورة وان يبعد ذلك الشعور بأن العمل في القطاع الرياضي هو عمل تكميلي وترقيهي ولا يحتاج الى الاهتمام العالي.

لذا اقول للعاملين في المؤسسات الرياضية ان عملهم في هذا المجال يشكل عبئاً ثقيلاً على العاملين فيه. فالرياضة أصبحت جزءاً من حياة المجتمع والدستور الدائم اقراها في المادة (٣٦) والتي نصت على ان " ممارسة الرياضة حق لكل فرد وعلى الدولة تشجيع انشطتها ورعايتها وتوفير مستلزماتها".

وهنا نستطيع القول ان الحركة الرياضية وقطاعها الرسمي والشعبي يجب الاهتمام به ومن قبل كل المؤسسات المعنية بالرياضة، وبهذا يصبح قادة المؤسسات الرياضية معنيون بقطاعهم الرياضي لأن الاهتمام والتقصير بهذا القطاع اصبح خطأ كبير، وان حسن الاداء في هذه المهمة الوطنية هو جزء اصيل من عمل المعنيين بالرياضة العراقية.

لذا اقول لأحبتينا العاملين في المؤسسات الرياضية والمشتغلين بالرياضة عليكم ان تشمروا عن سواعدكم وتقدموا خدماتكم لوطنكم فالرياضة وقطاعها الرياضي اصبح جزءاً من عملكم الوطني وادانكم الميداني والمطلوب ان تدعوا في هذا المجال وتقدموا افضل ما لديكم وان يتسم عملكم بالنزاهة ونظافة اليد والضمير والحرص على المال العام، لأن الاموال التي تصرفها مؤسسات الدولة هي اموال من حقوق الشعب وان اهل الرياضة يعرفون بأن اموالهم هذه اقتطعت من قوت الشعب وعليه يتطلب من اهل الرياضة الحرص على الاموال وصرفها في المكان المناسب لها.

## ميلان يُجّهز عرضاً جديداً لبوليسييتش

ميلان . وكالات

يسعى نادي ميلان الإيطالي إلى حسم مستقبل لاعبه الأمريكي كريستيان بوليسييتش خلال الفترة المقبلة، وسط توقف مفاوضات التجديد خلال الأشهر الأخيرة.

وكان بوليسييتش قد انضم إلى ميلان في صيف ٢٠٢٣ قادماً من تشيلسي مقابل ٢٠,٨ مليون يورو إضافة إلى متغيرات، ونجح منذ ذلك الحين في إحياء مسيرته، مسجلاً ٣٤ هدفاً وصانعاً ٢٣ تمريرة حاسمة في ١٠٣ مباريات رسمية بقميص الروسونيري.

ويهدد عقد الدولي الأمريكي حتى صيف ٢٠٢٧ مع خيار التمديد لعام إضافي، غير أن موقع كالتشيو ميركاتو أشار إلى أن إدارة ميلان تسعى لتوقيع عقد مُحسن مع اللاعب، يمتد حتى صيف ٢٠٢٩، مع راتب أكبر من راتبه الحالي البالغ ٤ ملايين يورو سنوياً.

وبحسب المصدر، فإن عودة ميلان إلى دوري أبطال أوروبا تحت قيادة المدرب ماسيميليانو أليغري ستكون نقطة حاسمة في حسم موقف بوليسييتش من التجديد.

ومن المقرر أن تعقد إدارة النادي

اجتماعاً مع وكيل اللاعب خلال فترة التوقف الدولي المقبلة في أكتوبر/ تشرين الأول، في محاولة للتوصل إلى اتفاق نهائي يضمن بقاء النجم الأمريكي لفترة أطول في صفوف الفريق.



## 10 منتخبات عربية في بطولة الدراجات بالسليمانية.. والعراق يشارك بكامل فئاته

متابعة. طريق الشعب

بالمدرّب محمد رضا رجيلو، واللاعبين فريدون فرهات تومي، عمار إيهاب عبد الخضر، سيف عبد الحمزة حامد، يوسف أحمد كريم، علي عصام ماجد، وأسامة إيهاب صبيح.

فئتين، حيث يضم منتخب الشابات الاعبات لينا هادي صابر، مريم سمر عبد الكريم، آية سمر عبد الكريم، وروانيا مالك خلف، بينما يتألف منتخب المتقدمات من داهات كاوة قادر، فاطمة حيدر عذاب، وأفان عدنان عزيز، بإشراف المدرّبتين هدير نعمة وفضاء فاضل.

وأكد أن الاتحاد العراقي يشرف بشكل مباشر على المعسكر التدريبي المقام حالياً في السليمانية، بمساندة الكادر الفني واللوجستي، من بينهم دومان رجب وهيثم رعد بصفة ميكانيكيين، ورسول أبو الفضل معالجاً.

وختم حميد حديثه بالإشارة إلى أن جميع اللاعبين والاعبات أبدوا عزمًا كبيراً على تحقيق نتائج مشرفة والفوز بالأوسمة الملونة، مؤكداً أن المشاركة على أرض العراق تمثل دافعاً إضافياً للعودة إلى منصات التتويج في هذا الاستحقاق العربي.

كشف رئيس الاتحاد العراقي للدراجات، علي حميد، أمس الاثنين، عن قوائم المنتخبين العراقية التي ستشارك في البطولة العربية للدراجات، المقرر إقامتها في مدينة السليمانية للفترة من ٣ إلى ١٢ تشرين الأول المقبل، بمشاركة عشرة منتخبات عربية.

وقال حميد، إن منتخب المتقدمين سيشارك تحت إشراف المدرّب فادي إبراهيم، ويضم اللاعبين أحمد مهند عبد الأمير، محمد محمد علي حمه، أحمد عبد الخضر طعين، سربست عبد الله عيسى، وبران قاسم بديع.

وأضاف أن المنتخب الأولمبي يتكون من اللاعبين وهبي سليمان عبد الله وسليمان محمد سليمان، بقيادة المدرّب طارق سعيد عبد الرحمن، فيما يضم منتخب الشباب كلّاً من مرتضى حيدر إباد، مصطفى صفوان محمود، موسى علي جاسم، ثا فه ند هشار فريقي، يوسف جهاد حسن، وصايل جنيد مروان، تحت إشراف المدرّب غزال علي.

وأشار حميد إلى أن منتخب الناشئين يشارك

## أرنولد يحصد 4 مكسبات مع منتخب العراق من كأس ملك تايلاند

بغداد . وكالات

سجل ٣ أهداف في مباراتي هونغ كونغ (٢-١) وتايلاند (١-٠)، رغم مشاركته كبديل بدقائق محدودة.

أداء "ميمي" المميز جعله يتفوق على إيهن حسين، الذي كان المهاجم الأول للفريق في السنوات الأخيرة، ليعلن عن ولادة جديدة لهداف طال انتظاره.

أرنولد منح الفرصة للاعبين لم يسبق له متابعتهم بشكل مباشر مثل منتظر الماجد وآخرين، حيث تابع أداءهم عن قرب في المباريات والتدريبات اليومية، ما أتاح له تكوين تصور أوضح حول خياراته قبل إعلان القائمة النهائية للملحق المونديال.

ورغم الانتقادات التي رافقت المشاركة في البطولة، أكد أرنولد أن مواجهة منتخب تايلاند كانت ذات قيمة فنية عالية، كونه يلعب بأسلوب مشابه جداً لمنتخب إندونيسيا، خصم العراق المقبل في الملحق.

هذا منح المدرّب الأسترالي فرصة للتعرف عملياً على كيفية التعامل مع مثل هذه المدارس الكروية.

وفي ختام البطولة، لم يكتف العراق بالتتويج بالكأس، بل حصد مهاجمه مهند علي لقب هداف البطولة، ليبحث برسالة قوية أنه جاهز لقيادة هجوم "أسود الرافدين" في الاستحقاقات القادمة، وعلى رأسها ملحق تصفيات كأس العالم.

توج المنتخب العراقي بلقب كأس ملك تايلاند الودية بعد الفوز على صاحب الأرض تايلاند بهدف نظيف، حمل توقيع المهاجم مهند علي "ميمي" في الدقيقة ٧٤، ليختتم "أسود الرافدين" مشاركتهم الناجحة في البطولة التي سبقت ملحق التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم.

ورغم أن البطولة كانت ودية، إلا أن مدرب العراق الأسترالي غراهام أرنولد خرج منها بأربع مكسبات مهمة، اعتبرها بمثابة أوراق رابحة قبل دخول غمار التصفيات.

من أبرز ما حققه أرنولد في البطولة هو استعادة خدمات لاعب آرهوس الدنماركي كيفن يعقوب، الذي شكل إضافة قوية لخط الوسط بعد غياب طويل.

يعقوب قدم مستويات لافتة من خلال التسديدات البعيدة، ودقة التمريرات العرضية والبنية، ليمنح المدرّب الأسترالي حلاً مهماً في المنطقة التي عانى منها المنتخب سابقاً.

المهاجم مهند علي استعاد بريقه في البطولة، بعدما

## ألكاراز يتوج بلقب أمريكا المفتوحة ويواصل كتابة التاريخ

نيويورك . وكالات

مرة قبل بلوغه سن الـ ٢٣، بعد أسطوري اللعبة جون ماکرو وبیت سامبراس.

كما عاد مواطنه رافاييل نادال بتحقيق ٦ ألقاب جراند سلام قبل سن الـ ٢٣، ليبقى خلف السويدي بيورن بورج فقط، الذي توج بـ ٧ ألقاب في نفس العمر.

بطل على كل الأرضيات

منذ اعتماد الملاعب الصلبة في أمريكا المفتوحة عام ١٩٧٨، أصبح ألكاراز أول لاعب يحقق أكثر من لقب واحد على مختلف الأرضيات الثلاثة (الصلبة، الرملية، العشبية) في بطولات الجراند سلام قبل سن الـ ٢٣، مؤكداً تنوع

واصل النجم الإسباني كارلوس ألكاراز مسيرته الذهبية في ملاعب التنس، بعدما توج بلقب بطولة أمريكا المفتوحة، إثر فوزه في النهائي على الإيطالي يانيك سير في مباراة ماراثونية مثيرة، ليستعيد بذلك صدارة التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين.

إنجاز تاريخي قبل الـ ٢٣ ألكاراز، البالغ من العمر ٢٢ عاماً، حقق إنجازاً استثنائياً وفقاً لإحصاءات "أوبتا"، إذ بات ثالث لاعب في العصر الحديث يظفر بلقب أمريكا المفتوحة أكثر من



الوفاء

ففي حياتنا.. أوفياء وناكرو جميل..  
وقد اخترتُ "النخلة" رمزا للوفاء،  
وهي تعاتب "ناكر جميل"

إبراهيم مایع طلال

نَخله آنه .. وُردَ أعاتب  
لن عِشْرَتِي ما صِنَّهُ  
عمرِي أنطِي .. إِنْتَ تأخذ  
ما وِئِيتَ إوِ قَدَرَتَهُ  
آنه مِن زین النَخل  
آنه مو دَكله إوِ حِینَهُ  
ألف وَسَفَه .. ما دَرِیت  
الحسِبَه مُو خُوش إِحْسِبَتَهُ  
گابَلَتی .. وِئِئِیتِ  
ذِخِرَ هَلْخَلَحَ رِدَتَهُ  
آنه فِیک بالمشس  
حَسَباتک بَگلبی إِدْفِئَهُ  
تَذکر لِشِجَم حَسِبَه جانن  
ما تَصَدِّکَ لو عِدَتَهُ  
چنه صُحبَه  
أَسرارِعمَرک، بَئِی ما بَینک نَکَتَهُ  
صِرَتِ نَشوِ إوِ طِلَعِیت  
طَلَعَه طَلَعَه الکِک بَئِئَهُ  
إِفْرَحِیت بَئِه وِئِئِشِیت  
أُحباب کَلِیک بَشَرَتَهُ  
تَشَبَک إِغْوَکِی شَبَک  
شَبَکَة المَلْهُوفَه إِعلَه بَئِه  
تَنکِی زَین الرُطَب  
های حلوه .. ذِچ مو زَینَه عَفِئَهُ  
مِن چَنت مَعَاز مَضْطَر  
چَنت طَیِبَه وِاعِزَتَهُ  
یوم تَوَرَّک هَفَت  
سَعَفاتِی بِدَکَ جِیمَتِهِ  
یوم کَلِی أَطْفالِی بَرَدُو  
إِلک کُرباتِی إِشْعَلَتَهُ  
یوم کَلِی أُنِی بَئِی  
إِجْدوع ظَهرِی فَصَلَتَهُ  
وِیوم إِجِیت فِراش ماکو  
إِسْعَفي حِصْرانک حِجَّتَهُ  
بَعد ما حالک تَحَسَّن  
حَتی کاعِی نَشْفِئَهُ  
إِشْلَعت عَرَکِی مِّنَ الأساس  
إِعروَکِی بِدَکَ کَهلَتَهُ  
روحِی جَمارَه طَیرَته  
روحِی جَمارَه إوِ کَلِئَتَهُ  
عَکب ما کَشِشِ نَظِیت  
بَئِه نَارک وَجَرَّتَتَهُ

# الشاعر سفاح عبد الكريم ما زال يخاف أن يكشف اللعبة!

المتأمل، تماماً كقوله "طبيتي من أهلي اورثتها/ من سجايا الخيل المأصله التدنك للشلب)، وقوله: "صوتي بيه همسة حبابب وأمي وصنتي إعله كيفك من تحب صاحبه الغيره البراسي، وأنه صرماية حجي او طوري عذب بعده ذاك المستحه ايطرز إرموشي وعازب إشوية وفه حتى أقترب"

فذات الشاعر اصيلة كالخيل الاصيله، ثابتة كماهي الجهات الاربع، لكن "عازب إشوية وفه حتى أقترب"، فقد تكون جمل الشاعر اعطت بنية سطحية، تقابلها بنية عميقة، هاجمت بسلاح الثبوت المتأصل حالات العقوق من الآخر. ثم يقول الشاعر عبد الكريم:

"حابر ايبا صوت أغني... حتى من أخسر أطل ساكت جذب  
أصرخ إو مامن مجيب اليروي بستاني وأنه الصابر عشب  
إمخضره ابدري الليالي وانتجيت إعله الوطن حسبالى اشب  
عوز يمي التم عليه إمن الجهات الاربعة واشلون أهب"

وهنا عكس حيرته، ورغم ان الحيرة والحزن ينتابانه، بجمال وهو الغناء بقوله "حابر ايبا صوت أغني..."، يثبت ان العراقي كالعنقاء الطائر الذي لا يموت بسهولة، حيث العنقاء صفة مشبهة تدل على الثبات، فبقي الشاعر يغني رغم حزنه التليد، وبهذا خلق حالة توتر بين صورته المغايرة.

وحينما نتمعن، ونغوص في مكونات التجربة الجمالية والفنية الخاصة للشاعر، كما وشئت بها نصوصه في إطار سياقات معرفية وفكرية عايشها فعلاً، ثم مقارنة طريقته المميّزة في ابتكار جماليات مرتبطة بتلك التجارب والخبرات الخاصة، تظهر لنا حيرته انه اختار الغناء، لكن اهما صوت يختار صوت الحزن، ام صوت الفرح، وهنا بقي الشاعر يداري حيرته، وهكذا استمر قائلا:

"الساتر الله.. اتراب بيه ريحة مقابر والهوى المَرَّ عالأرصفه ايحطني ابدنّب  
عندي إندور الافلاك البعيده الذكرياتي الغاليه او جفني رطب"

ومن منطلق الحيرة، بقي يعالج قضايا الوطن وعلاقة الحب معه، ففي القراءة التأويلية يبقى العمل الأدبي يمر عبر سياقات تاريخية وثقافية مختلفة، مما يعني وجود معان جديدة ومختلفة يمكن تصورها في العمل، والتي لا يمكن أن يكون المؤلف، قد



الأنساق الإبداعية الحديثة في كل رؤاها المكانية والزمانية، تأخذنا الى مناطق تأملات عميقة، ولاسيما في الجملة الشعرية التي تمزج بين المعرفة والمهارة الذاتية، وهي تعلن عن لحظاتها الإبداعية المتوهجة داخل القصيدة.

وهذا ما نتلمسه من قراءة قصيدة الشاعر سفاح عبدالكريم المعنونة "الجهات الأربع"، والتي يعلن فيها اصالة النفس وقوة وقوفها امام زحف سيء يحاول زحزحتها عما هو متأصل فيها. فروح الشاعر حين يقول "أمرابه روحي إو جامها الصافي يتحسر" صافية تتلألأ فيها جماليات الاستقرار الثابت

|                                                                                                                                                                                                    |                                                                                                                                                                                                      |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| شيلة امي                                                                                                                                                                                           |                                                                                                                                                                                                      |
| يوردة وما روت.. لا من ندى اولاً درت<br>شهو الغيم<br>ربّت بالعوز.. واندگ وي وشما الضيم<br>ينخلة صيفنا<br>و قينا<br>و ثمر ينلاح<br>ياباب الجنة..<br>يا جبريل كلبى<br>و إلج كل مغربية و فجر خفگ اجناح | يا بسمه نبي<br>و دينچ صبر و احساس<br>يقديسة.. الجرح من بنتشگ ينباس<br>جرح فرگاچ هاجس.. چن سکر بالراس<br>يا مه السماح..<br>وعذري ما مقبول<br>لأن مچج سکوتى ايطول<br>واجي لبيتى.. والوذ بحرفي والگرطاس |

|                                                                                                                                                                                                        |                                                                                                                                                                       |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| والله ملينه الحروب                                                                                                                                                                                     |                                                                                                                                                                       |
| كلمن يدور حروب<br>والله ملينه الحروب<br>بنفسي اشوف الطفل ورده<br>وماكو كل دمعه علّه خده<br>والظلم هالوصل حده<br>ليش مو مثل الشعوب؟!<br>والله ملينه الحروب.<br>يا وطن يابو الجراح<br>شوكت منشوف السلاح؟ | من شبابه الراح راح<br>والبقه كض الدروب<br>والله ملينه الحروب.<br>يا وطن بالخير تنزف<br>والحرامي بيك ينتف<br>ولو كلت هذا تخلف<br>زعلت كروش وثروب<br>والله ملينه الحروب |

|                                                                                                                                                                                                      |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عبد الحسن العبودة                                                                                                                                                                                    |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |
| والله ملينه الحروب<br>كل عمرنا نشوف بس دم<br>بالسلام اهواي نحلّم<br>لا حكومه البينه تهتم<br>ولا صفت بينه الكلوب<br>والله ملينه الحروب<br>ابسيبها الناس فقره<br>والثمن تدفعه البصره<br>كون ياري تهطره | يجاوبه محيسن [ ولك اصبح<br>رماد ] ؟<br>وليش ابو البطيخ ، يتعين مدير<br>وعادل الخريج ، محصوله<br>السما ؟<br>بالنزاهه وبالشرف ، تفخر الناس<br>ليش عدنه الناس تفخر<br>بالفساد<br>وليش فاد النصح ، وي كل الشعوب<br>ولا نصح بينه ولا ارشاد<br>فاد<br>وليش ابو الركي ، يعينونه مدير<br>جاوييني ، فدوه لعيونچ<br>سعاد ؟<br>وليش اليكول الوضع ، مزري واليم<br>يهاجمونه اهل البخت<br>مثل الجراد ؟<br>وليش كلمن ينتقد وضع العراق<br>شارب ايكولون ، ومضيع<br>الرشاد |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| تساؤلات                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
| البلا ؟<br>الناس في كل معضله ، اتحكم العقول<br>ليش بس عدنه الاصابع<br>عازناده ؟<br>وليش ميهيد الوضع ، بارض العراق<br>وتحه بالشيشان والصومال<br>هاد ؟<br>وليش اليامنوه ، حارس عالبناه<br>يفلش الحيطان ، وبيوك<br>المواد<br>وليش اصحاب البخل، صارو الروس<br>وذيلهم ، صار المعدل<br>والجواد ؟<br>والشيوخ ، بالشدايد ينتخون<br>والمضايف عامره ومليانه<br>زاد ؟<br>ليش هسه اتغيرو ، والي تجيه<br>يريد يعرف اولاً<br>كم يستفاد ؟<br>وليش كلمن يسأل : شلونه العراق؟ | ليش عد الكفر ممنوع الفساد<br>وليش عدنه البوك والفروهود<br>زاد ؟<br>واققتصاد الدول يركض للامام<br>ليش عالبك عدنه يمشي<br>الاقتصاد ؟<br>وليش ساد الامن والعيش الكريم<br>بالدول ، واحنه الفقر والجوع<br>ساد ؟<br>وليش كل الدول تفخر بالتراث<br>واحنه بايخس ثمن بعناه<br>بالمزاد ؟<br>وليش كل لص، وحرامي اychاسبوه<br>واحنه يطلع يفتخر بين<br>العباد ؟<br>كل شعوب العالم اتعيش ايسرور<br>ليش بس احنه ، حداداً<br>في حداد ؟<br>الخير ايطل بالوطن ، بيني الحياة<br>ليش خيرنه يهج امن |

وجدان عبد العزيز

اخذت مساحة المشهد الثقافي العراقي بعد سقوط الدكتاتورية، بالتوسع في كل فنون الإبداع، وبشكل خاص الشعر الشعبي. فرغم محدودية انتشار هذا النوع من الشعر خارج العراق، كونه يعتمد اللهجة العراقية الدارجة، فقد اثبت جدارته في تقديم صور شعرية استثنائية، جذبت له القارئ المتمرن في تحليل وتسجيل جملته المغايرة. وأعني بالقارئ المتمرن المحلل، ذلك الذي يقرأ ويقرأ، ثم يطرح بعد ذلك رؤاه النقدية، بحيث يكون قبالة المبدع صاحب الفردة، قاريء يحاول مسابقة الإبداع. ولهذا توسعت الرقعة الجغرافية للمشهد الثقافي العراقي بعد سقوط النظام، والخلاص من الرقيب الداخلي في مسامات أنامل المبدع.

ولما كانت اللغة، هي الحاملة لأغصان شجرة الإبداع والثابتة بجذورها، تراكمت عليها المعارف عمقا، وعلى اسطحها ظهرت الجماليات المختلفة، باتت الإبداعات تطاردنا بجمالها نحن القراء، دون أن نستطيع الإلمام بها، مما يشكل إقراراً بعجز النقد عن اللحاق بقافلة الإبداع الثرية.

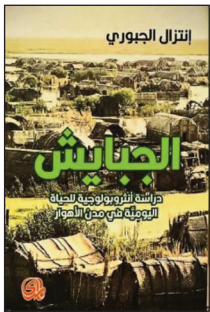
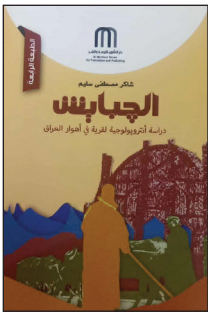
وثابت لغتنا العربية بهذا انها حاضنة لكل

|             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
|-------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| تجليبه      |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| غادة جواد   | تعاي اخذيني يم صدرچ<br>نُگل همي<br>يم ريحة اچفوفچ<br>يم عبير الياس<br>اتلُفت يمين.. ايسار ..<br>ما بالناس وجه امي<br>يحضنچ.. بي نعيم الجنة ما ينقاس<br>يفردوسي الهجرته لشهوة التفاح<br>وتالي الدنيا ضُكّنتي.. وحلمها الوردي طُش                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| علاء الماجد | اجلبنك يليلي ائتعش تجليبه<br>ومن كثر القهر طلعت الف شبيه<br>اجلبنك يليلي والشعب مقهور<br>والتموا عليه الردي والطرطور<br>التظاهر بالسلم مكفول بالدستور<br>يادستور من ترجع لـ أبو حديبه<br>اجلبنك يليلي ائتعش تجليبه<br>اجلبنك يليلي والشعب مغلوب<br>حقه بالحياة مفرهّد ومسلوب<br>ومن جذب الحكومة ترسينه جيوب<br>ومن نحجي نشكل خطر لو ريبه<br>اجلبنك يليلي ائتعش تجليبه<br>اجلبنك يليلي وكليبي ينزف دم<br>على الراحوا غدر بالجرس والمطعم<br>بس عدنه امل هذا الوطن يسلم<br>وتعدي الغمامه وهاي المصيبه<br>اجلبنك يليلي ائتعش تجليبه<br>اجلبنك يليلي وتشهد التحرير<br>وشبان النظاهر تنشد التغيير<br>هبوا للوطن يردونه جنه يصير<br>بس اهل الفساد تريد تسليبه<br>اجلبنك يليلي ائتعش تجليبه |
| عباس طريم   | ليش عد الكفر ممنوع الفساد<br>وليش عدنه البوك والفروهود<br>زاد ؟<br>واققتصاد الدول يركض للامام<br>ليش عالبك عدنه يمشي<br>الاقتصاد ؟<br>وليش ساد الامن والعيش الكريم<br>بالدول ، واحنه الفقر والجوع<br>ساد ؟<br>وليش كل الدول تفخر بالتراث<br>واحنه بايخس ثمن بعناه<br>بالمزاد ؟<br>وليش كل لص، وحرامي اychاسبوه<br>واحنه يطلع يفتخر بين<br>العباد ؟<br>كل شعوب العالم اتعيش ايسرور<br>ليش بس احنه ، حداداً<br>في حداد ؟<br>الخير ايطل بالوطن ، بيني الحياة<br>ليش خيرنه يهج امن                                                                                                                                                                                                      |





## دراسات انثروبولوجية عن الجبايش



والجبايش/ قضاء في محافظة ذي قار يُعد قلب الاهوار العراقية، ومضايقه مبنية من القصب، ويعتبر من ابرز المعالم السياحية العراقية راهناً، بعد ان تم وضع الاهوار ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو عام ٢٠١٦.

قضاء الجبايش اليوم يعاني مثل الاهوار نفسها من الإهمال، ويتطلب الانتباه الى ادامة وجوده السياحي المتميز.

\* عن دار المأمون في وزارة الثقافة، صدرت الطبعة الثالثة من كتاب " الجبايش/ دراسة انثروبولوجية لقرية في اهورا العراق" تأليف: شاكِر مصطفى سليم. وكانت الطبعة الاولى قد صدرت عام ١٩٥٨ والطبعة الثانية ٢٠٢١.

\* وعن دار المدى صدر كتاب " الجبايش- دراسة انثروبولوجية للحياة اليومية في مدن الاهوار" تأليف انتزال الجبوري.

## بلا اسم

شعر: فودينيكونف ديمتري

ترجمة: تحسين رزاق عزيز/ موسكو

أنت تغسل طوال أيامك  
(لقد قرأنا عن هذا في مكان ما):  
تغسل المنزل، والعقل، والثلاجة.  
أنت تغسل وتغسل  
من الداخل،  
وتقلب نفسك من الداخل إلى الخارج:  
تغسل أمعاءك، تغسل دماغك،  
تغسل مزارتك،  
وقلبك الأسود،  
تغسل أضلاعك الحقيقية، وأضلاع الكاذبة،  
وأضلاع المتأرجحة.  
حتى أنك تغسل الغدة  
الصعترية المخفية  
تغسل بفرشاة كبيرة غير مبالية.  
لذلك أصبحنا أنا وأنت بلا اسم.  
مجرد أشياء تافهة للغسيل  
مجرد فجوات،  
مجرد مناهات  
أرجوانية ناعمة منحنية.  
كم فينا من الظلمة،  
كم فينا من الجبن، كم من الضعف  
كم من الحزن، كم من الحرية  
كم من الصدق، كم من الفضيلة  
كم من الشر.  
على الكوكب الأكثر عزلة وفي الوقت نفسه  
الذي يطن باستمرار  
في منظومتنا الشمسية، في المجرة  
وفي الكون  
يغسل الإنسان من الداخل، وينظف نفسه  
بفرشاة صغيرة تختفي  
وسرعان ما تبلى:  
اتضح أنها قطعة قند.  
يغسل الإنسان ويغسل من الداخل  
من وجهة نظر السماء  
هو صغير إلى حد الزوال.  
بدلَ هذا الدخان، بدلَ هذه الدائرة  
بدلَ الحياة معاً التي تطورت فجأة.  
ولكن الأهم بدلَ هذا الدخان:  
رأيتُه في حلمي، وكنت شاباً.  
حلمَ بيّ الدخانُ. وقفْتُ قربه وأحطْتُ به  
على الرغم من عدم امتلاك الدخان ذراعين يدهما  
نحوي  
ولا عيني يرى بهما الأحلام.  
لكننا حلمنا ببعضنا البعض.  
الآن أنت تحلم بي  
وأنا سوف أحلم بك  
من الفراغ الزجاجي  
الذي تكثَّف فجأة.  
سيضع الدخان الجديدة الكؤوسَ  
رأساً على عقب  
ويقول للضباب: نحن الآن ثلاثة.  
«لا تستدر،  
تظاهر فقط  
بأن شخصاً ثالثاً يقف هناك دائماً».  
بيد أنك تستدير، من دون أن تستمع إلى النهاية  
ولكن هناك، خلف سواد زجاج النافذة  
وهناك، خلف رذاذ زجاج الفجر  
تلوح لك الحياة السابقة بلونها الأبيض.  
في أي وقت، في الظلمة وفي النور  
تارة بشيء أبيض،  
وتارة بعمود الشمس  
مثل إغواء العقل الباطن،  
يتضاعف ويتموج.  
والشخص الثالث يقف هناك دائماً.

# أصل الأفكار عند هيوم

عن هذه الرؤية بجلاد في كتابه "رسالة في الطبيعة البشرية"، حيث قال:  
"الخيال حرٌّ في ترتيب الأفكار، لكنه لا إذ لم يتسامح هيوم مع أي نشاط ذهني يبدو منفصلاً عن التجربة إذ أنه كان قد دأب لكشف الحجب حتى عن الخيال الذي ينشأ بعيداً عن الواقع الحسي \_ المجرب\_ عند الإنسان، بل أخضع الخيال ذاته لنفس القاعدة، كاشفاً عن أصوله التجريبية.

انها مفاجأة او لنقل ومضةٌ مُدهشة – تكمن في أن هيوم لم ينظر إلى الخيال على أنه قوةٌ مستقلة تنشأ بعيداً عن الإدراك الحسي، بل اعتبره نشاطاً ذهنيّاً ثانوياً، ينتمي بدوره إلى عالمِ الواقع والتجربة.

فالخيال عنده ليس سوى صنعة من صناع الحواس، ووليداً طبيعياً لما يُقدّمه الإدراك من مادّةٍ أوليّة. وقد عبّر هيوم

فقد كان من الضروريّ - من هذا المنطلق - أن تشمل هذه الرؤية حتى أعقد مكونات الذات الإنسانية الا وهي:الخيال.

إذ لم يتسامح هيوم مع أي نشاط ذهنيّ يبدو منفصلاً عن التجربة إذ أنه كان قد دأب لكشف الحجب حتى عن الخيال الذي ينشأ بعيداً عن الواقع الحسي \_ المجرب\_ عند الإنسان، بل أخضع الخيال ذاته لنفس القاعدة، كاشفاً عن أصوله التجريبية.

انها مفاجأة او لنقل ومضةٌ مُدهشة – تكمن في أن هيوم لم ينظر إلى الخيال على أنه قوةٌ مستقلة تنشأ بعيداً عن الإدراك الحسي، بل اعتبره نشاطاً ذهنيّاً ثانوياً، ينتمي بدوره إلى عالمِ الواقع والتجربة.

فالخيال عنده ليس سوى صنعة من صناع الحواس، ووليداً طبيعياً لما يُقدّمه الإدراك من مادّةٍ أوليّة. وقد عبّر هيوم

بهاء سوادبي

على الرّغم من أنّ فكرنا يبدو مألّفاً لهذه الحرية اللامحدودة فإننا، عندما نفحصه عن كثب، نجد أنّهُ في الحقيقة محجورٌ عليه في حدود صَبِيّةٍ، وأنّ كلّ قُدرةٍ للذهن الخلاق هذه، لا تتعدّى ملكة التركيب والنقل والزّيادة والإنفاص للمواد التي تُزوّدنا بها الانطباعات – أي الخبرة والحواس – الناتجة عن التّجربة.

ديفيد هيوم / مَبْحَثٌ في الفاهمة البشرية.

لقد البسَ فكرُ هيوم عباءة التّجريبيةِ الخالصة في النّقد، وهذا أمرٌ لا جدالَ فيه؛ فالرجل يُعدُّ من أبرز واضعي الأسس الأولى للتّجريبية الحديثة، وهو من رسم ملامحها الصّارمة في مضمار المعرفة. وما أنّ التجربة، عنده، تُشكّل العقدة الفلسفيّة التي تسيرُ عليها كلّ أفكارنا،

## آراء

## الرواية وحرية التعبير

كما في أعمال "عبد الرحمن منيف" في "ارض السواد"، و"مدن الملح" كذلك في رواية "الأخوة كرمازوف" لروائي الروسي الشهير "دستوفسكي"، وتعدد الأصوات في "الصخب والعنف" للكاتب الأمريكي "وليام فوكرز" التي تنقل الأحداث من عيون مختلفة، ومن زوايا متعددة.

إضافة إنها تعتمد (ضمير المتكلم) وفي نفس الوقت تساهم في تقديم تواصلٍ للحدث حيث تجعل القارئ قريباً جداً من مشاعره وأفكاره. هذا الأسلوب يعزز الإحساس بالحميمية، لكنه قد يكون محدوداً لأنه يقتصر على ما يعرفه الراوي. كذلك "ذاكرات منزل الأموات" لدستوفسكي "والشيخ والبحر" ل"ارنست هيمغواي" ثم "الأمير الصغير" للكاتب "أنطوان دو سانت إكزوبيري"، حيث العالم يرى بعين الراوي فقط، يمكننا أن نناقش في ذلك (الراوي الكلي المعرفة) كما تسميه "جوليا كريستينا" حيث يكون الراوي حاضراً في كل مكان، يعرف كل شيء عن الشخصيات وأفكارها وماضيها ومستقبلها. وحسب "ميخائيل باختين" يمنح هذا النوع من السرد حرية كبيرة في الانتقال بين المشاهد والأزمنة. كما في "الحرب والسلام" لتولستوي و"المقامر" "الجريمة والعقاب" لدوستوفسكي.

لكل كاتب حرية مطلقة في طريقة روي روايته، حرية مفتوحة، لدعم حرية الرأي، والموقف.. تكاد تكون كالماء المبدول لشابه، وكل له الحق في تجربته السردية بكسر القواعد التقليدية، مثل إدخال نصوص غير مكتملة، أو اللعب بالخط البصري على الصفحة، أو إدماج الشعر والمذكرات والتقارير الصحفية كما فعل "صنع الله إبراهيم" في روايته الرائعتين "بيروت.. بيروت" و"وردة". وهذا يناسب الروايات الحديثة.

مسألة تقنية رؤية توهل الكاتب للاقتحام، محافظاً على هدف يتمثل كيف يرى ذلك الحدث، بشرط الجدّة تتمثل أن يضع القارئ في نظامه الخاص مفترضاً الكيفية في تفاعل الشخصيات التي من الممكن أن تبقى حيّة تعيش حرة خارج متن الكتاب.

حيث يضع لها نتيجة أو نهاية مفتوحة. ذلك السرد شائع في الروايات التاريخية الواقعية، لأنه يمنح القارئ إحساساً بالوضوح والانسائية. مثال: روايات: نجيب محفوظ، وديكزن وروايات مثل "زيفاكو"، وروايات "روكامل" الشهيرة التي تحافظ على التسلسل الزمني الواضح، فالإطلاع على الرواية العالمية تعلم علامتها، وتذكر أن هناك سرد دائري يبدأ من حيث تنتهي في نفس النقطة، تضع دليلاً إلى القارئ لكي يعود إليها.

هذه التقنية تمنح إحساساً بالقدرية أو التكرار الحتمي للأحداث، وغالباً ما تستخدم لإبراز فكرة أن الشخصيات لا تستطيع الهرب من مصيرها. مثال: بعض أعمال "خوسيه سرامغو"، غابرييل غارسيا ماركيز"، "ماريو مارياس يوسا" حيث تتكرر الأحداث بنكهة أسطورية. تجعلنا نعود إلى نقطة البداية، لتكتمل دورة يريدها الكاتب. على عكس تلك الطريقة التي تعتمد التقطيع ، أي إنها تتجاوز السردية المنتظمة وتقتل من القيود الزمنية، فتقفز بين الماضي والحاضر وربما المستقبل. هنا، يخلط الحاضر بالذكريات والاستباقات، في محاولة لخلق تجربة قرائية أكثر تعقيداً وعمقا.

هذا النوع يناسب الروايات النفسية أو الفلسفية، حيث يعكس تشتت الوعي أو تعدد وجهات النظر. كرواية "البحث عن الزمن المفقود" لمارسيل بروست، وخريف البطريق لماركيز عندما تنقل لبروي لنا تاريخ الدكتاتورية الحاكمة في بلاده التي أمسكت بها الرواية وأسقطتها بشكل عنيف ومهيب جعلتنا نقرأ تفاعل مع ما نقرأ. وكذلك هناك من يسرد روايته عبر الأصوات المتعددة، حسبما يرى في تعدد الشخصيات مجالاً حيويًا لان يروي الحدث من أكثر من منظور واحد، بل من خلال عدة شخصيات، لكل منها صوته ورؤيتها الخاصة.

تلك الطريقة تحتاج إلى راو سارد ماهر يجيد القبض على الزمن ليكشف التناقضات من عدة زوايا، بعضهم يجعل القارئ مشاركاً في البحث عن الحقيقة وسط تعدد وجهات النظر.

## محمد الأحمد

الرواية عمل شاق وشائك، وتتمثل كتابتها عن طريق نسق مختار من بين الأنواع المتعددة؛ جميع أحوالها القلب النابض للرواية، النسق الروائي هو الطريقة التي يروي بها الروائي عالمه المتخيل، صنعته المتقنة أو رسالته إلى القارئ حتى يقنعه إنها القضية التي يجب ألا تكون مخفية، يرسم بدقة شخصيات توضح تشابك الأحداث.

أغلب الأنساق الروائية تختلف من كاتب إلى آخر، وليست عملية "نقل للأحداث" بترتيب زمني، بل هي رؤية الكاتب للعالم الذي يصنعه، وكيفية تقديمه بوضوح للقارئ حتى يستفيد منه. فالسرد نظام يجري كسبب بنائي يقوم على نظام يقنعنا فيه الكاتب بأحداث روايته حيث كل تجربة - القناعة التامة بما يقدمه للقارئ، تنوع وفق نظام جلي له نسق يعبر بواسطة شكل من أشكال السرد.

كما في الروايات التي كتبت في السابق باختلاف الأهداف، باستخدام الأساليب الفنية المتأخرة. الرواية.. حرية مطلقة للروح، مساحة عصرية تتسع لمن يحضر العصر ليقول إنني حيّ أرزق ولا يمكن أن يسلب حقي في الرأي والتفكير. ومن حق أي كاتب اختيار الموضوعات المناسبة للروح من خلالها بما يريد أن يوح به، الرواية دائماً يختارها، من تنبض عروقه بالعطاء. انها وسيلة حرة للتعبير ومن حق الجميع محاولة كتابتها، شرط أن يقنع كاتبها القارئ وان لا يستغفله على انه مُسطح، ولا يستهين بفرصته الذهبية الممنوحة من لدن القارئ، وألا يضيّع له وقته الثمين في تزهات عشوائية قد تفرقه، وتجعله يندم مما حدث معه.

لأفكار قبل أن تصبح كلمات، ولعل ما يجعلني تمسكاً بها أكثر هو ذلك الشعور بأن الكتابة الورقية تمنحني فرصة لمحادثة نفسي بصوت مكتوب أحتفظ به لأيام القادمة تماماً كما يفعل الأصدقاء الحقيقيون، الذين مهما طال الغياب لا تخونهم الذاكرة. لهذا، سيبقى الدفتر والقلم رفيقين لا غنى عنهما، ما دامت في القلب فكرة، وما دام في العقل سؤال.

## الورق.. ودفء الحبر

في تلك اللحظة. وأنا ممن لاحظت فرقاً هائلاً بين شهور أمضيها أكتب فيها بالقلم، وأخرى اعتمدت فيها كلياً على الكتابة الرقمية؛ ففي تلك الشهور التي كان الورق فيها حاضراً كانت الأفكار أكثر تدفقاً، والإنتاج أكثر غزارة، وكان القلم يوقظ خلايا خاملة في العقل، ويحرض على الاسترسال، بينما الكتابة الرقمية -رغم سهولتها- تبدو أحياناً باردة الأحاسيس وجافة المشاعر، تفتقر إلى الروح التي يمنحها الحبر. ثم هناك بعد جمالي آخر يغفل عنه الكثيرون: هو ذلك الشعور الخفي الذي يتسرب إليك وأنت تمسك بدفترتك، تقلب صفحاته، تمر يديك على خطوطك، وتنتقل بعينيك بين العبارات، وتعيد اكتشاف نفسك. حتى تنوع الأقلام وألوان الحبر يضيفي على التجربة نكهة لا تُنسى؛ فبعض الكتاب لا يبدؤون إلا بقلم معين، وربما لون معين، كأن للحبر رمزية تهيئ غارقاً في عالم خاص، يخلق فيه الكلمات من صمت وتأمل. وقد يبدو الأمر منطقيّاً، خاصة في عصر السرعة؛ لسهولة الحذف والإضافة والتعديل، حيث يمكنك أن ترتب أفكارك، وتعيد صياغتها بضغطة زر، لكن مع كل هذه السهولة أشعر أن شيئاً غائباً قد فقد على طول هذا الطريق المختصر. إن الكتابة على الورق طقس كامل، وتجربة روحانية تجمع بين حركة اليد، وصوت احتكاك القلم بالصفحة، ورائحة الورق التي تملأ الأحياء بشيء من الحنين، فحين تمسك بقلمك وتخط سطرًا خلف سطر، تجد أن الأفكار تتدفق بحرية لا تقارن، وكأن الورقة تمتلك قدرة سحرية على استدعاء الإلهام. ومن مزايا الكتابة اليدوية أيضاً تلك العلاقة العميقة التي تنشأ بين الكاتب ونصه؛ فعند مراجعة ما كتبت به بقلمك، تجد نفسك تعود لقراءة الحروف بعين متأمله، تلاحظ أدق التفاصيل، وتشعر بنقل الكلمة وخفتها، وتستطيع أن تستعيد الحالة الذهنية التي كنت عليها أثناء الكتابة، وهذا ما لا يحدث كثيراً عندما تكتب عبر لوحة المفاتيح. ولعل أجمل ما في الدفاتر أنها تحملك في رحلة عبر الزمن؛ سطورك يخط يدك تصبح جزءاً من ذاكرتك الحية، شاهدة على فترات مختلفة من حياتك، على أفكار كنت تحملها ذات يوم وربما نسيتها، لكنها باقية هناك، تحتفظ بكل شيء: مشاعرك، طموحاتك، مخاوفك، وحتى ملامح شخصيتك

وطن حر وشعب سعيد

# طريق الشعب

tareeqashaab.com  
تابعوا

اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

قف

## الانتخابات المشاركة وضدها

عبد المنعم الأعسم

لا أحبّ الجدل (الآن) حول صواب المشاركة في انتخابات تشرين الثاني المقبل، حيث يتنافس فيها المال المنهوب من قوت الشعب، والسلاح الذي يقتل ويخطف ويستبيح ويهدد، والاعلام الباذخ، المملوك لاكثر الجهلة من اصحاب الحظوظ والطرق المبلطة، والميسرة، الى مقاعد البرلمان، كما يخوضها الترزق المنفلت الذي يستقطب الالوف من العاطلين والمهمشين، ينتهي السباق ثم يعودون الى خيبتهم على قارعة الطريق، ومع ذلك فان لمعارضة المشاركة زاوية للنظر، فيما للمشاركة دواعيها، بالضبط هي الدواعي التي دفعت الموسيقار اليوناني الوطني، الشهير "ميكيس ثيودوراكيس" المناضل من اجل الحرية حين رشح الى انتخابات الرئاسة في بلاده، ضد مرشح العسكر الانقلابيين، وكان قد خرج توا من الاعتقال، وحين سؤال عما يدفعه الى مواجهة الطغمة الماسكة بخناق البلاد عن طريق صناديق الاقتراع، اكد انه كان يعرف مناسب حظه المتواضع في الفوز، لكنه كان يحصر على "دس الوردة" في الغرف الضيقة التي يحشر فيها ابناء الشعب ليتنفسوا عبرها، وقال "شاركت في التنافس على المنصب الاول بعد ان شعرت ان رياحا عاتية تهدد برمي بلادي خارج المدنية".

اقول، ومع احترامي للقراءات التي تستيق المعركة بالحديث عن نتائجها من الآن، فان بعضها ليس علميا، وبعضها الآخر لا يعدو كونه متعجلا..وفي العجلة الندامة.

\*قالوا:

"يأتي على الناس زمان لا تَقَرُّ فيه عينٌ حلِيم".

لقمان الحكيم

### في هلسنكي

#### أبو الفوز

«و«الهجرة وأثرها على الكاتب»



هلسنكي - طريق الشعب

احتضنت "مكتبة باسبلا" في العاصمة الفنلندية هلسنكي، أخيراً، أمسية للكاتب العراقي يوسف أبو الفوز، عنوانها "تجربة الهجرة وأثرها على عمل الكاتب".

الأمسية التي حضرها مهاجرون وفنلنديون، أدارها السيد أحمد الطيب، فيما استهلها أبو الفوز بالحديث عن علاقته المبكرة بالكتب والكتابة، والتي توطدت مع إيمانه بأهمية الكلمة باعتبارها تُرَبِّع الأنظمة التسلطية.

فيما تطرق إلى مغادرته الاضطرابية وطنه عام ١٩٧٩ إلى الكويت، ثم إلى اليمن الديمقراطي. حيث كتب عن موضوعة الحرية والنضال، التي عكسها في مجموعته القصصية "النهر والعشاق" ٢٠٢٥.

كما استذكر سنوات وجوده في كردستان العراق ضمن فصائل الأنصار الشيوعيين، ملقياً الضوء على حياة الأنصار بما فيها من طموحات ومعاناة عكسها في كتبه، لافتاً إلى انه خلال سنوات تشرده بين دول عدة، وصولاً إلى مستقره الفنلندي، كتب مجموعات قصصية عديدة.

وأشار إلى ان حياة الاستقرار التي عاشها في فنلندا، مكنته من البحث وكتابة أكثر من رواية. حيث اهتم بموضوعة الهجرة، ككاتب وباحث جامعي، بحكم تزايد اعداد المهاجرين، ومنهم العراقيون.

وبعد مداخلات لعدد من منظمة الكتاب والفنانين أبو الفوز باقات ورد من منظمة الكتاب والفنانين الفنلندية، ومن البيت العراقي وبعض الحاضرين. بينما وقَّع هو من جانبه نسخاً من كتبه ووزعها على الراغبين في اقتنائها.

### بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

ساهموا في التبرع لبناء  
مقر الحزب الشيوعي العراقي  
اتصلوا بالأرقام التالية:

AsiaHawala

Fast, Easy &amp; Secure

07742611408

Zain CASH

07814119461

## في اتحاد الأدباء ببغداد

# استذكار القاص الراحل

# إدمون صبري



خضير فليح الزيدي (إلى اليمين) ود. شجاع العاني

جيله ومن جاء بعده". وأشار إلى ان "إدمون لم يتردد في إدخال البعد الإشهاري في معظم نصوصه، فضلاً عن كونه مترجماً بارعاً أغنى الساحة الأدبية بمساهماته".

وساهم عدد من الحاضرين في تقديم شهادات ومداخلات عن القاص الفقيه، عكست صورة بانورامية عن حياته وتجربته السردية، بوصفه المسرحية الاجتماعية على الرغم من محاولة

السردية والقدرة على الترجمة والانفتاح الثقافي.

من أبرز ما فيها قصة (الخالة عطية) التي تتناول سيرة امرأة تزوج رجلاً يكرها سناً. وهي قصة ذات بعد سياسي بامتياز، وتشير القراءات إلى أنها كُتبت عام ١٩٥٨، وجاءت موجّهة لانتقاد النظام الملكي آنذاك".

من جانبه، رأى الناقد محمد أبو خضير في مداخلة له، أن "إدمون صبري لم يكن مجرد قاص، بل كان رجل ثقافة وأديباً منتجا. امتاز برشاقة سردية جعلته علامة فارقة بين أبناء

متابعة - طريق الشعب

ضمن مشروعه الرامي إلى إحياء التراث السري، نظم نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتاب، السبت الماضي، جلسة استذكار للقاص الراحل إدمون صبري (١٩٢١ - ١٩٧٥)، بحضور نخبة من النقاد وعدد من الأدباء والمثقفين والمهتمين بالشأن الثقافي.

الجلسة التي التأمّت على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد، أدارها الروائي خضير فليح الزيدي. واستهلها معزّفاً بالقاص الراحل. وقال أن "حياة صبري اتسمت بالعزلة والإشكالية، لكنه بقي أحد أبرز الأصوات السردية التي أثّرت في المشهد الأدبي العراقي".

في مداخلة له، ذكر الناقد د. شجاع العاني، أن "النقدية العراقية لم تنصف التاج السري لصبري، على الرغم من غنى مضامينه الفنية، وتحويل بعض قصصه الرائعة إلى أفلام سينمائية بارزة، من بينها فيلم (سعيد أفندي)".

فيما قال الناقد حمزة عليوي في مداخلة له، أن "القاص إدمون صبري أصدر ثلاث مجموعات قصصية تعكس ثلاث مراحل سياسية مختلفة،

### في الناصرية

## أمسية ثقافية عن «فرقة ذي قار» للتمثيل

الناصرية - طريق الشعب

للنشأت المسرحي في الناصرية في السبعينيات، متناولاً الظروف التي أحاطت بعملية تشكيل الفرقة وتقديم الأعمال.

ورأى أن المسرح العراقي تأثّر بالفكر التقدمي الماركسي، وانعكس ذلك في العديد من الأعمال المسرحية الاجتماعية على الرغم من محاولة النظام الدكتاتوري السابق تحويل المسرح إلى أداة تعبوية لحروبه وسياسته.

وأشار أيضاً إلى دور المخرجين مهدي السماوي وكاظم العبودي في الفرقة. وتحدث عن العديد من زميلاته وزملائه أعضاء الفرقة.

وتخللت الأمسية مداخلات ساهم فيها عدد من الحاضرين.

صُيِّف ملتقى "سومريون" الثقافي بالتعاون مع "مجاعة الناصرية" للتمثيل، أخيراً، الفنان هيثم محسن الجاسم، الذي تحدث في أمسية ثقافية عن «فرقة ذي قار للتمثيل (١٩٨٢-١٩٨٧)".

الأمسية التي أقيمت على قاعة الملتقى في الناصرية، أدارها الأستاذ سلام جيجان، وحضرها جمع من المثقفين والمهتمين في المسرح. كما حضرتها السيدة هيفاء الأمين عن التحالف المدني الديمقراطي في ذي قار.

وتحدثت الفنانة جاسم في الأمسية عن ظروف تأسيس الفرقة المذكورة، التي تمثل امتدادا



### نظمها «مركز بغداد» للتنمية

## ورشة حوارية عن الأمن الغذائي



السعودية، في تحلية المياه وتوليد الطاقة الكهربائية، واستخدام هذه الموارد في الشرب والزراعة والصناعة، بما يفتح آفاقاً جديدة لتأمين احتياجات العراق المائية والغذائية.

وفي ختام الورشة، صدرت جملة من التوصيات التي من شأنها أن تساهم في توجيه صانعي القرار في العراق نحو حلول عملية ومستدامة، مع نشر ثقافة عامة وتوعية مجتمعية تستهدف الاستخدام الأمثل للمياه المتوفرة.

عدة مؤثرة في اتجاه الأمن الغذائي، أبرزها العلاقات بين الدول المتشاطئة. حيث يتطلب أن تكون هناك دبلوماسية محسنة واستثمار للإمكانات الاقتصادية العراقية في مجال الاستيرادات التجارية مع دول الجوار، لتعزيز موقع البلاد التفاوضي بما يضمن استمرار تدفق المياه إليه.

كما جرى تأكيد أهمية الاستفادة من مياه البحر عبر التطور العلمي والتقني. وتم استعراض تجارب دول مجاورة كالإمارات

بغداد - طريق الشعب

نظم "مركز بغداد" للتنمية القانونية والاقتصادية، السبت الماضي، ورشة حوارية بعنوان "الأمن الغذائي.. مستحققات وآليات"، شاركت فيها نخبة من الاختصاصيين والمهتمين في الشأنين الاقتصادي والزراعي.

الباحث الاقتصادي ثامر الهيمص، رئيس القسم الاقتصادي في المركز، استهل الورشة بكلمة ترحيب، أعقبها بعرض مطالعته الخاصة في مادة الورش.

وتركزت محاور النقاش حول علاقة الأمن الغذائي بملف المياه، وإمكانية الاستفادة من مياه الخليج، فضلاً عن تحديث الزراعة كأحد السبل الأساسية لتعزيز الأمن الغذائي في العراق.

كما تناولت الورشة الاستخدام الرشيد للمياه المتاحة داخل البلاد. وشددت على ضرورة الاستفادة من الثروات المائية الجوفية بوصفها أحد البدائل المهمة لدعم الأمن المائي والحد من الهدر. وتطرقت المداخلات إلى وجود عوامل

### يوميات

يعقد ملتقى الثقافة الموسيقية في الاتحاد العام للأدباء والكتاب، هذا اليوم الثلاثاء، جلسة بعنوان "(زيد) الفتى الرجباني المتمرّد"، يتحدث فيها الباحث والفنان ستار الناصر، مع تقديم مقطوعات موسيقية.

الجلسة التي من المقرر أن تديرها د. رابوية الشاعر، تبدأ في الساعة ٥ مساءً على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد بساحة الأندلس.

### اليوم الثلاثاء

## افتتاح معرض بغداد الدولي للكتاب

متابعة - طريق الشعب

بمشاركة أكثر من ٦٠٠ دار نشر ومؤسسة ثقافية وبحثية من العراق ودول عربية وأجنبية، تنطلق صباح هذا اليوم الثلاثاء فعاليات الدورة ٢٦ لمعرض بغداد الدولي للكتاب، وذلك على أرض مدينة المعارض في العاصمة.

المعرض الذي يستمر حتى يوم ٢١ أيلول الجاري، يتضمن إلى جانب أجنحة الكتب، برنامجاً ثقافياً متنوعاً يشمل ندوات فكرية وأمسيات شعرية وجلسات حوارية وورش عمل.

وتحلّ دولة قطر ضيف شرف على هذه الدورة. إذ يسعى جناحها إلى إبراز الإنتاج الفكري والأدبي والفني القطري، فضلاً عن تعزيز التعاون مع المؤسسات الثقافية ودور النشر العراقية والعربية. ويقترح البرنامج القطري سلسلة من الندوات والمحاضرات، أبرزها محاضرة بعنوان "المسرح القطري: تجربة خمسين عاماً وأكثر" للكاتب حسن رشيد، وأخرى بعنوان "هندسة المشاريع والفعاليات الثقافية: تجربة وزارة الثقافة القطرية" يقدمها ناصر مال الله المالكي.

وحسب المدير التنفيذي للمعرض أزهر عبد الوهاب الراضي، فإن هذه الدورة تسعى إلى ان يكون المعرض منصة لدعم صناع الكتاب والنشر في العراق والعالم العربي، من خلال ربط الناشرين بالمؤلفين والقراء، مع فتح فرص تعاون جديدة، وترويج ثقافة القراءة والحوار والانفتاح، وبناء شراكات جديدة تدعم استمرار صناعة النشر عربياً.

### ليس مجرد كلام

## تساؤل مشروع جداً ..

عبد السادة البصري

بعد أن سعوا الى الحطّ من شأن المرأة في تصويتهم على قانون تعديل قانون الأحوال الشخصية ١٨٨ لسنة ١٩٥٩، وعلى المدوّنة من بعده رغم ان بعض بنودها تحرم المرأة سواء كانت أمّاً أو اختاً أو زوجة أو بنتاً، من حقوقها التي جُبلت عليها وأقرّتها كل الشرائع السماوية والإنسانية!

بعد ذلك يُطرح تساؤل امام الجميع: كيف ستكون الحياة لو خلت من لمسة الجمال (المرأة) ؟!

كيف يحيا المرء بلا أم، وبلا حضنٍ يأوي إليه كلّما داهمته الخطوب ؟ كيف تكون الحياة بلا المرأة؟! بالتأكيد ستغدو داكنة الظلمة، تخيّم على فضاءها الوحدة والهجوم والبؤس .

فالمرأة هي كل شيء جميل في الحياة !!

يقول الروائي كاميليو خوزيه ثيلا : النساء أرسخ قَدَمًا في الأرض من الرجال، وحسّن العام أقوى.

إنها المرأة وكفى !

لو لم تكن لما استمرت حياة آدم ووجوده الكوني.

المرأة التي وقفت إلى جانب الرجل منذ فجر التاريخ، وناضلت، وصمدت أمام أعتى الأعاصير والأنظمة الفاشية الاستبدادية، لتحطّم قضبان السجون، وتهزّ عروش الطغاة، وتمزّع أنوف الجلّادين في وحل العار والهزيمة.

علينا أن نحترمها ونوقّرها بإعطائها حقوقها كاملة ، تلك التي شرّعتها السماء والارض والضمير الانساني الحقيقي، لا أن نسعى الى اهانتها والحطّ من كرامتها بإصدار قرارات مجحفة تظهر عدم احترامنا لها.

لقد اعطى القانون ١٨٨ للعراقيين بكل اطيافهم، رجالاً ونساءً حقوقهم بشكل عادل ومنصف جداً، كما شدد على وحدة الوطن. فالعراق وطن متعدد الطوائف والديانات، لكنها تصبّ في بوتقة واحدة اسمها العراق. وان أي تغيير في هذا القانون سيقتح أبواب الفتنة والخلافات والمشاكل والازمات، وأولها ظلم المرأة، نصف المجتمع الذي أوجب كل الشرائع والسنن احترامه وإنصافه.